وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس بالمدية
كلية اللغة والأدب العربي
قسم الأدب الحديث والمعاصر

دراسة أسلوبية في قصيدة أحمد شوقي
" بعد المنفي "

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص:

إعداد الطالبين :

- بن سعد مروان
- قويزي توفيق

إشراف الأستاذ:

د/ السراج خالد

السنة الجامعية:2022/2021

بسم الله

الرحمان الرحيم

شكر و تقدير

معلم أبناء البلاد طبيبهم يداوي سقام الجهل و الجهل يسقم

أهدي ثمرة جهدي هذا الى استاذي الكريم , الدكتور: السراج خالد.

الذي كلما اظلمت في وجهي لجأت اليه فأنارها

و كلما دب الياس في نفسي زرع فيا الامل لأسير قدما

وكلما سالت عن معرفة زودني بها .

كما اتقدم بجزيل الشكر و العرفان الى كل من علمني حرفا طوال مساري الدراسي من الابتدائي الى الجامعة .

اهداء

الى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب

الى من كلت انامله ليقدم لنا لحظة السعادة

الى من حصد الاشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

الى القلب الكبير : والدي العزيز

الى من أرضعتني الحب و الحنان الى رمز الحب و بلسم الشفاء

الى القلب الناصع بالبياض : والدتي الحبيبة

الى روح أخي الطاهرة عبد الحليم رحمه الله

الى القلوب الرقيقة و النفوس البريئة اخوتي و اخواتي

الى قرة عين العائلة و مدللاها نعوم و رائد عبد الرحيم

الى كل الطلاب والطالبات في قسم الأدب الحديث والمعاصر

توفيق

اهداء

اهدي ثمرة جهدي الى أعز ما في الكون بعد الله عزوجل:

الوالدين الكريمين الذين رافقاني بدعمهما المعنوي و المادي طيلة مراحل حياتي الدراسية

والى اخوتي و الى جميع الاصدقاء كل باسمه

والى كل الاساتذة الاحباء

والى كل من قرأ بحثي فاستفاد

الى استاذنا الفاضل " السراج خالد" الذي تساعدنا في ابحار هذا البحث

" مروان "

المقدمة

مقدمة:

تعد الأسلوبية كمنهج نقدي من أحدث ما تمخضت العلوم اللغوية في العصر الحديث، وهي التي تعنى وتهتم بالنصوص الأدبية، ووصف طريقة الصياغة من أجل استخراج أهم الخصائص التعبيرية والشعرية لتي يتوسلها الخطاب الأدبي. وتحاول الأسلوبية جاهدة فتح المغاليق الغامضة وفق ما اشتهت به الدراسات الأدبية والنقدية الحديثة وانطلاقا من أهمية الدراسات الأسلوبية ارتأينا أن يكون بحثنا هذا موسومات **بدراسة أسلوبية لقصيدة أحمد شوقي بعد المنقى.**

ولقد حاولنا في هذه الدراسة أن نتناول القصيدة من أربعة اتجاهات التعبيرية، النفسية والبنيوية والاحصائية.

ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع المذكور أنفا لمعايشتنا له ونحن طلبة في قسم اللغة العربية وآدابها، فلقد أثر فينا آيما تأثير مما حفزنا على تبنيه والاشتغال عليه ويمكننا أن نلخص الأسباب التي حدت بنا إلى اختيار هذا الموضوع فيما يأتي:

1- يعد شعر شوقي من روائع الشعر العربي المعاصر بما فيه من صفاء اللغة ورونق الأسلوب.
2- أهمية الموضوع البالغة خاصة ما تشهده الساحة النقدية العربية من أبحاث ودراسات لمواكبة للمناهج النقدية الحديثة.
3- الاستعانة بالدرس الأسلوبي ومقولاته البسيطة وإظهار المنهج الأسلوب في دراسة الخطاب الشعري.
4- خصوصية اللغة الشعرية عند أحمد شوقي فهي ثرية بالأساليب والخصائص الفنية، ولقد وقع اختيارنا على قصيدة المنفى لما تتميز به من الدقة والشمول ناهيك عن شعريتها.

ولقد اعترضنا في سبيل إنجاح هذا البحث صعوبات عديدة حاولنا أن نتجاوزها تتمثل في تعدد المدارس الاسلوبية وتعدد اتجاهاتها وطرق تناولها للنصوص، وندرة المراجع التي تتحدث على التحليل الأسلوبي للمستويين الصوتي والصرفي، إلا أننا سعينا جاهدين لتخطي هذه العقبات وذلك بمساعدة الأستاذ المشرف تارة واعتمادنا على مجهوداتنا تارة أخرى.

أما الإشكالية التي نود طرحها فتتمثل فيما يأتي:

1- ما هي الخصائص والظواهر الأسلوبية التي امتازت بها لغة أحمد شوقي؟ وما أثر هذا الاختيار في التراكيب النحوية والنظم الشعري على مستوى العبارة والجملة والقصيدة؟ وما الأثر الذي يتركه الإيقاع الموسيقي الداخلي في لغة شعره؟

هذا وقد قسمنا بحثنا إلى فصلين فجعلنا الفصل الأول لتحديد مفهوم الأسلوب والأسلوبية، والتأسيس لموضوعنا نظريا فهو بالمفهوم الغربي (stylistique) علم يعنى بدراسة الآثار الأدبية دراسة موضوعية، أما في المفهوم العربي فهي تهتم بدراسة أسلوب الأديب والكاتب من خلال دراسة العناصر الذي يستعملها ليفرض على القارئ طريقة تفكير خاصة، وفي هذا الصدد أشرنا إلى نشأة الأسلوبية وكذلك اتجاهاتها ومجالاتها وعلاقة الأسلوبية بعلم اللغة، كما خصصنا جزء من هذا الفصل لتحديد مفهوم الأسلوب ومحدداته المتضمنة في الانزياح والتركيب والاختيار.

أما الفصل الثاني فجعلناه تطبيقا، فتطرقنا إلى مستويات التحليل الأسلوبي وتطبيقها على قصيدة أحمد شوقي الموسومة **بعد المنقى**، ففي بداية هذا الفصل تناولنا المستوى الصوتي لموسيقاه الداخلية والخارجية، وأيضا تطرقنا إلى موضوع التكرار، أما المستوى التركيبي فقمنا بإحصاء الجمل الاسمية والفعلية وحروف العطف والضمائر.

أما المستوى الدلالي فقد خصصنا له دراسة معنونة بالصور الشعرية، الاستعارة بأنواعها المكنية والتصريحية، والتشبيه، والكناية، والمحسنات البديعية، المتمثلة في الطباق بنوعيه (السلبي والايجابي وحقوله الدلالية، ففي المستوى الصرفي، أحصينا الصيغ الصرفية من اسم

الفاعل، واسم التفضيل، واسم المفعول... وهكذا، ورصد الأفعال الماضية والمضارعة والأمر).

تلك هي اذن مجمل فصول هذه الدراسة أوجزنا عرضها ايجارا أما المنهج الذي اعتمدنا في بحثنا فهو يزاوج بين المنهج التحليلي والوصفي والاحصائي، واعتمدنا أيضا المنهج التاريخي عند عملية سردنا لتاريخية الأسلوبية.

آخرا لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر إلى الأستاذ وما بذله من جهد في متابعة هذا البحث وتقويمه، وما أسداه من توجيهات وملاحظات كان لها الأثر البالغ، كما ننوه بدور الأستاذ فجر أحمد الذي لم يبخل علينا بإرشاداته وتشجيعه المستمر لنا على انهاء هذا البحث في أقرب الآجال، فليس للإنسان إلا ما يسعى وإن سعيه سوف يرى، تعود فنؤكد مسؤوليتنا الكاملة تجاه كل ما ورد في هذا البحث.

الفصل الأول

الفصل الأول : الأسلوب و الأسلوبية.

أولا: الأسلوب.

01- مفهوم الأسلوب.

02- محددات الأسلوب.

ثانيا : الأسلوبية.

مفهوم الأسلوبية.

01- نشأة الأسلوبية.

02- اتجاهات الأسلوبية.

03- مجالات الأسلوبية .

04- موقع الأسلوبية .

05- ماهية الأسلوبية.

06- علاقة الأسلوبية و صلتها بعلم اللغة.

أولا: الأسلوب.

01-مفاهيم الأسلوب:

01/01الأسلوب لغة:

تعددت المفاهيم اللغوية للأسلوب، وتنوعت في المعاجم العربية فيعرفه ابن منظور أنه هو الطريق و المنهج حيث يقول « السطر من النخيل أسلوب وكل طريق ممتد فهو أسلوب قال : الأسلوب الطريق والوجه والمذهب ، يقال أنتم في أسلوب سوء و يجمع أساليب، والأسلوب الطريق والوجه والمذهب تأخذ فيه ، والأسلوب بالضم الفن يقال: أحد فلان لأساليب من القول أي أفانين منه.»[1]

وكذا في معجم الوسيط فالأسلوب هو « الطريق ويقال سلكت أسلوب فلان في كذا طريقته و مذهبه و طريقة الكاتب في كتاباته و يقال أخذنا من أساليب القول فنون متنوعة».[2]

ومن خلال هذين النصين يمكن القول بأن الأسلوب هو الفن و المذهب , المنهج الذي يسلكه الإنسان في كلامه.

02/01 اصطلاحا:

لقد جاء في الموسوعة الفرنسية (Encyclopoedia univrsity) أنه يمكن استخلاص معنيين لكلمة أسلوب ووظيفتين : فمرة تشير هذه الكلمة إلى نظام الوسائل والقواعد المعمول بها أو المخترعة والتي تستخدم في مؤلف من المؤلفات وتجدد مرة أخرى خصوصياته وسمة مميزة بامتلاك الأسلوب فضيلة وتقول الموسوعة أيضا إننا أولينا الاهتمام بالنظام ، وقدمناه على الإنتاج فإننا نعطي الأسلوب تعريفا جماعيا ونستعمله في عمل تصنيفي، نجعل منه أداة من أدوات التعميم ، أما إذا كان الأمر عكس ذلك ، وأولينا انتهاك النظام ، والتجديد

[1] ابن منظور، لسان العرب ، دار أحياء لصناعة و النشر ، بيروت ، لبنان ، مج ، ط ، 2000 مادة سلب.

[2] المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى و آخرون ، دار العودة ، تركيا (د،ط) ، 1989 ص. 441.

والقراءة اهتمامنا فإننا نعرف الأسلوب حينئذ تعريفا فرديا ، ونسند إليه وظيفة فردية، و لكن كل هذا يقودنا إلى التفكير فيه وكذلك على انه سمة مميزة ونظام ظاهر ، ويمكننا ان نعارضه مع النظام أيضا، كما توحي بذلك عبارة " **فوسيون** " « الأسلوب مطلق والأسلوب متغير».[1]

وتوحي نظرة بالي هذه إلى إن ثمة خلافات بين الدارسين، وذلك انها تعود بنا إلى متناقضين، فهي تدفعنا إلى الظن ان ميدان الدرس الأسلوبي غير محدد،و ميدان لا يقتضي تحديده إجماع الدارسين عليه، وهذا من جهة أولى ،وهي تحيلنا من جهة ثانية إلى تتبع الدارسين عبر مدارسهم المختلفة ،حيث تكون الأسلوبية، في منظور كل مدرسة "علما يدرس اللغة في ميدان محدد وفق أدوات نظرية و منهجية محددة ».[2]

التعريف الشائع نستطيع أن نضيف إلى تعريف **بيفون** " الأسلوب هو الرجل "
[3]تعاريف أخرى هي ارث الماضي وعطاء الإنسانية، فالأسلوب هو طريق في الكتابة،

وهو طريق في الكتابة لكاتب من الكتاب، وطريق في الكتابة لجنس من الأجناس، وطريق في الكتابة لعصر من العصور.

كما يعرف الاسلوب انه نوع من انواع التأليف، وكذلك يستعمل مصطلح النظم بدلا من الأسلوب، ويرى بأنه طريقة من طرائق التعبير.

نستخلص من كل ذلك أن الأسلوب عند العرب هو الكيفية التي يشكل بها المتكلم كلامه سواء كان شعرا أو نثرا.

02- **محددات الأسلوب:**

[1] منذر عياشي ، الأسلوبية و تحليل الخطاب ، مركز الإنماء الحضاري ، الطبعة الأولى 2002 ص. 29

[2] المرجع نفسه ص. 32

[3] منذر عياشي ، الأسلوبية و تحليل الخطاب ، مركز الإنماء الحضاري ، الطبعة الأولى 2002 ص. 33

– إن للأسلوب عدة محددات و هذه المحددات تعتبر مظاهر أساسية في علم الأسلوب أولها :

01/02- **الاختيار :**

– يذهب علماء الأسلوب إلى ان عملية الخلق الأسلوبي إنما تستوي في الاختيار أولا وفي التركيب ثانيا، فشأن منشئ الكلام أن يختار من الرصيد اللغوي الواسع مظاهر من اللغة المحدودة ثم هو يوزعها بصورة مخصوصة، فبكون بها خطاب ينطبق على جميع الخطابات الأدبية، ويرى بعض الباحثين أن اللغة هي عبارة عن قائمة هائلة من الإمكانات المتاحة للتعبير، ومن ثم الأسلوب يمكن تعريفه « بأنه اختيار يقوم به المنشئ لسمات لغوية معينة بفرض التعبير عن موقف معين، ويدل هذا الاختيار أو هذا الانتقاء على ايثار المنشئ وتفضيله لهذه السمات على سمات أخرى بديلة »[1] ومجموعة الاختيارات الخاصة لمنشئ معين هي التي تشكل أسلوبه الذي يتميز به عن غيره من المنشئين غير انه لا يمكن اعتبار كل اختيار يقوم به المنشئ اختيارا أسلوبيا لذا من الضروري تحديد نوعين من الاختيار :

01 / اختيار محكوم بالموقف والمقام .

02/ اختيار تحكم فيه مقتضيات التعبير الخالصة.

– وقد عرف الأسلوب انه : « الانتقاء أو اختيار يقوم به المنشئ لسمات لغوية يعنيها من بين قائمة الاحتمالات المتاحة في اللغة ».[2]

فالأسلوب اختيار يسلطه المؤلف على ما توفره اللغة من سعة وطاقات ،والاختيار عملية واعية تسهم في تحديد ماهية الأسلوب

[1] نورالدين السد ، الأسلوبية و تحليل الخطاب ، دراسة في النقد العربي الحديث ، تحليل الخطاب الشعري و السردي ، الجزء الأول ، دار هومة ، الجزائر 2010 ص. 173

[2] سعد مملوح، النص الأدبي دراسة أسلوبية إحصائية، عالم الكتب، القاهرة ، ط 3، 2002، ص .25

يقول الباحث الأسلوبي الألماني **اولريش بيوشل** ، " إن الأسلوب كاختيار يجعل منحنى الإنتاج موضوعيا بشكل واضح "[1] ، وكذلك لان الاختيار هو النشاط الفرعي في العمل اللغوي الذي تتم فيه كيفية التعبير عن طريق الخيارات ، وعلى الرغم من أن مفهوم الاختيار يتضمن حرية الانتقاء إلا أن استخدام الوسائل اللغوية معقد في كثير من الاتجاهات وذلك بواسطة معايير أسلوبية، فأسلوب النصوص مصاغ عن طريق عملية اختيار معطلة أي عن طريق عملية اختيار حرة في الواقع ، و كذلك بواسطة استعمال الوسائل اللغوية المعبرة اجتماعيا. لا يستبعد تعريف استعمال الوسائط اللغوية حتما أن يختار الكاتب من بين معايير الأسلوب أي من الأنماط الأسلوبية ، الى ان يتم اتخاذ القرار حول هذا الاختيار لا يمكن أن يتوقع استخدام وسائل لغوية محددة تماما .

إن الاختيار « من أهم مبادئ علم الأسلوب لأنه يقوم عليه التحليل الأسلوبي من جهة المبدع » [2]. و يقصد به تلك العملية المقصودة التي يرتب من خلالها المتكلم مجموعة الألفاظ و التراكيب ، و التعابير بما يناسب المعنى ، و المقام عندما يستخدم لفظه من بين العديد من البدائل الموجودة في معجمه، فاستخدام هذه اللفظة من بين سائر الألفاظ هو ما يسمى اختيار أي انه استدل الكلمة القريبة من غيرها لمناسبتها للمقام و الموقف .

02/02-**التركيب :**

– تقوم ظاهرة التركيب في المنظور الأسلوبي على ظاهرة إبداعية سابقة عليها و هي ظاهرة الاختيار التي لا تكون ذات جدوى إلا إذا احكم تركيب الكلمات المختارة في الخطاب الأدبي تتركب الكلمات في الخطاب من مستويين حضوري و غيابي فهي تتوزع سياقيا على امتداد خطى ، و يكون لتجاوزها تأثير دلالي و صوتي و تركيبي و هو ما يدخلها في

[1] نورالدين السد ، الأسلوبية و تحليل الخطاب ، المرجع السابق ، ص. 173

[2] محمد اللويمي ، في الأسلوب و الأسلوبية ، مطابع الحميضي ، ط 1 ، ص .26

علاقات ركنية، و هي أيضا تتوزع غيابيا على شكل تداعيات للكلمات المنتمية لنفس الجدول الدلالي فتدخل إذن في علاقة جدلية أو استبدالية ، فيصبح الأسلوب بذلك شبكة تقاطع العلاقات الركنية بالعلاقات الجدولية ، و مجموع علائق بعضها ببعض ، فظاهرة التركيب " ترتيب الكلام و نظمه لتشكيل سياق الخطاب الأدبي، و التركيب عنصر أساسي في الظاهرة اللغوية [1] ، و عليه يقوم الكلام الصحيح.

و إن عملية التركيب تقوم بضم الكلمات المنتقاة في الخطاب الأدبي معتمدا على عمليتين الحضور و الغياب الكلمات في الخطاب تتركب من مستويين حضوري و غيابي فهي تتوزع سياقيا على امتداد خطي ، و يكون لتجاوزها تأثيرا دلاليا و صوتيا و تركيبا و هو ما يدخلها في علاقات ركنية ، و هي أيضا تتوزع غيابيا على شكل تداعيات للكلمات المنتمية لنفس الجدول الدلالي ، فتدخل في علاقة جدلية أو استبدالية فيصبح الأسلوب بذلك « شبكة تقاطع العلاقات الركنية بالعلاقات الجدلية و مجموعة لائقة بعضها ببعض ».[2]

و إن التركيب يعد طرفا أساسيا في عملية الخطاب الأدنى فهو يحمل في طياته اللفظ و المعنى لان الاختيار و حده لا يكفي بل لابد من التأليف بين الكلمات ليتم التوافق بين الألفاظ و المعاني و قد شدت عملية الاختيار و التركيب انتباه نقادها، فقد شددو على مراعاة اختيار الألفاظ وترتيبها وفق أمور يتعلق بها حسن اختيار الألفاظ و المعاني و هذا ما نلمسه في قول **أبي هلال العسكري** . «اختيار الألفاظ, و إبدال بعضها من بعض إلى التئام الكلام ، و هو من أحسن الأدوات و تكون الكلمة منه موضوعة مع أختها مقرونة، فان التنافر من اكبر عيوب الكلام ».[3]

وترى الأسلوبية أن الكاتب لا يتسنى له الإفصاح عن حسه ، ولا تصوره ألا انطلاقا من تركيب الأدوات اللغوية تركيبا يقضي إلى إقرار الصورة المنشودة، و هذا ما يكسب تقيد

[1] نورالدين السد ،الأسلوبية و تحليل الخطاب ، المرجع السابق ص. 186

[2] عبد السلام المسدي ، الأسلوب و الأسلوبية ، الدار العربية للكتاب – تونس ، ط01 ،1982 ص .34

[3] أبو هلال العسكري ، الصناعتين الكتابة و الشعر ، محمد البجاوي , المكتبة العصرية ، بيروت لبنان (د،ط) 1986 ص. 141

النظرية بحدود النص في ذاته ، و يكسبها شرعيتها المنهجية ، و حتى المحض لان اللسانيات قد حددت اللغة بكونها ظاهرة اجتماعية ، و كائنا حيا مع اعتبار إنها قائمة في ذاتها وفق بقية العناصر بحيث لا يتحدد إحداهما إلا بعلاقته بالأخرى فتكون اللغة جهازا ينظم في طلبه عناصر ، مترابطة عضويا بحيث لا يتغير عنصر إلا انجر عنه تغيير وضع بقية العناصر ، وما أن يستجيب الكل للتغيير الجزء حتى يستعيد الجهاز انتظامه الداخلي فالنص الأدبي في حد ذاته عالم لغوي متكامل فكأنما هو اللغة ذاتها، و قد انحصرت في ذلك السياق المحدد للنص ».[1]

03/02-**الانزياح:**

و يسمى أيضا الانحراف، « وهو خروج اللغة من نمطها المعتاد إلى استخدام اللغة استخداما جديدا لتصل إلى معاني الغموض، أو الإبهام »[2]، و كذلك من اجل تحقيق وظيفة جمالية تؤدي بعملية التبليغ عن أكمل وجه.

عن طريق الانزياح تصبح اللغة لا مجرد وسيلة بل غاية في ذاتها لأنها بالإضافة إلى عملية التبليغ تؤدي وظيفة الإمتاع ، و هذه المتعة لا تتحقق إلا إذا خرج الكلام عن المألوف يؤدي إلى تشكل اللغة ما يسمى " بالخاصية الأسلوبية" التي هي نوع من الخروج عن الاستعمال العادي للغة ، بحيث ينأى الشاعر أو الكاتب عما تقتضيه المعايير المقررة في النظام اللغوي

ويعرف أيضا على انه " مصطلح عسير الترجمة لأنه غير مستقر في تصوره و فوضعو مصطلحات بديلة عنه ،و منه فالانزياح تغيير يخرج عن المألوف ".[3]

---

[1] نورالدين السد،الأسلوبية و تحليل الخطاب. المرجع السابق ص. 187 و ما بعدها أبو هلال العسكري : ولد عام 920م ، توفي عام 1005 م كان شاعرا و أدبيا و يرجع نسبه إلى عسكر مكرم.

[2] فتح الله احمد سليمان ، الأسلوبية مدخل نظري و دراسة تطبيقية ، دار الأفاق القاهرة مصر ،ط01 ، 2008، ص . 26

[3] عبد السلام المسدي ، الاسلوب و الاسلوبية ، الدار العربية للكتاب تونس ط1، 1982 ص . 162

– و قد اهتمت الدراسات الأسلوبية بظاهرة الانزياح باعتبار قطعة أساسية في تشكيل جمالية النصوص الأدبية ، و الانزياح هو انحراف الكلام عن نسقه المألوف و هو حدث لغوي يظهر في تشكيل الكلام و صياغته ، لكن بواسطته يمكن التعرف على طبيعة الأسلوب الأدبي بل يمكن اعتبار الانزياح هو الأسلوب الأدبي ذاته ،و قسمه إلى الأسلوبين إلى مستويين :

1/ المستوى العادي : و يتجلى في هيمنة الوظيفة البلاغية على أساليب الخطاب .

2/ المستوى الإبداعي : هو « الذي يخترق الاستعمال المؤلف للغة و ينهك صيغ الأساليب الجاهزة و يهدف من خلال ذلك إلى شحن الخطاب بطاقات أسلوبية و جمالية تحدث تأثيرا خالصا في المتلقي».[1]

يتخذ " **ليو سبيترز**"من مفهوم الانرياح مقياسا لتحديد الخاصية الأسلوبية عموما

و مسارا لتقدير كثافة عمقها ، و درجة نجاعتها ثم يتدرج في منهج استقرائي يصل إلى المطابقة بين جملة هذه المعايير ، وما يسميه بالعبقرية الخلاقة لدى الأديب و يرى سبيترز« إن الأسلوبية تحلل استخدام العناصر التي تمدنا بها اللغة ، و أن ما يمكن من كشف ذلك الاستخدام هو الانحراف الأسلوبي الفردي وما ينتج من انرياح عن الاستعمال العادي .»[2]. و بحث بيار جيرو عن مقياس موضوعي لهذه الانزياحات بفضل منهج إحصائي فالألفاظ ذات التواتر الغير العيادي لدى الكاتب من الكتاب بالنسبة إلى التواترات الموضوعية من خلال عدد كبير من الكتاب الآخرين المعاصرين .

ثانيا الأسلوبية :

01/01- مفاهيم الأسلوبية:

[1] نورالدين السد، الاسلوبية و تحليل الخطاب ، المرجع السابق ص .198

[2] المرجع نفسه ص. 198

تتحدد الحقول المعرفية بتحديد دلالات مصطلحاتها و استمرار مفاهيمها، و بقدر رواج هذا المصطلح و شيوعه ، و تقبل الباحثين لهذا المصطلح يتحقق العلم و الحقل المعرفي ، و يمكن لوضوح اختصاصه و صرامة أدواته الإجرائية ، و بذلك يمكن أن يتناول موضوعه بالدرس و التعليل ، و هو مطمئن إلى النتائج التي يصل إليها تحليله لأنه لا ينطبق على فرضيات وهمية و إنما يتعامل مع معطيات موضوعية نخضعها للبحث و التجريب و الوصف و التحليل .

اطلق الباحث **فون درجانلنش** مصطلح الاسلوبية لارساء اللغوية في الكتابة الادبية , وهي «ما يختاره الكاتب من الكلمات و التراكيب ، وما يؤثره في كلامه عما سواه لانه يجده اكثر تعبيرا عن افكاره و رؤاه ».[1]

و يعرفها جاكبسون بقوله انها « بحث عما يتميز به الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب الادبي اولا و عن سائر اصناف الفنون الانسانية ثانيا ».[2]

اما ميشال اريفاي Mchel arrioe فيقول « انها وصف للنص الادبي حسب طرائق مشتقات من اللسانيات.»[3]

و يذهب **ديفيدروي** Dovidruby الى ان الاسلوبية هي الدراسة التي تركز على الاشكال الادبية للنص .

اما مصطلح الاسلوبية في العربية فقد كان **عبد السلام المسدي** سباقا الى نقله و ترويجه بين الباحثين ، و يترجم مصطلح stylistique بالاسلوبية و يرد عنده علم الاسلوب الى الأسلوب احيانا، فهو يرى ان المصطلح حامل لثنائية اصولية سواء انطلقنا من الدال اللاتيني ، وما تولد عنه مختلف اللغات الفرعية و انطلقنا في المصطلح الذي استقر ترجمة

[1] نورالدين،الاسلوبية و تحليل الخطاب ، المرجع السابق ص. 11

[2] عبد السلام المسدي ، الاسلوبية و الاسلوب ، المرجع السابق ص .37

[3] حاتم المكر، ترويض النص دراسة للتحليل النصي في النقد المعاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر ، د ط ، 1998 ص. 210

له بالعربية ، وقفنا على دال مركب STYLE ولاحقته (ية) (ique) و خصائص الاصل تقابل انطلاقا ابعاد اللاحقة فالاسلوب « ذو مدلول انساني ذاتي و بالتالي اللاحقة تختص بالبعد العلماني العقلي و بالتالي الموضوعي و يمكن في كلتا الحالتين تفكيك الدال الاصطلاحي الى مدلوليته بما يطابق عبارة علم الاسلوب (Science du style) و بذلك نعرف الاسلوبية بداية من الاسس الموضوعية لارساء علم الاسلوب ».[1]

و بشكل مقارب نسبيا لما قدمه المسدي نجد عدنان بن ذريل « يحدد الاسلوبية بانها علم لغوي حديث يبحث في الوسائل اللغوية التي تكسب الخطاب العادي ، او الادنى خصائصه التعبيرية ، فتميزه عن غيره... انها تتبع الظاهرة الاسلوبية بالمنهجية العلمية اللغوية و تعتبر الاسلوب ظاهرة ، هي في الاساس لغوية ، تدرسها في نصوصها و سياقاتها ».[2]

02/01-**نشأة الأسلوبية :**

اذا ما حاولنا وضع اليد على تحديد دقيق لتاريخ مولد علم الأسلوب و الأسلوبية فسنجد أنه يتمثل في تنبيه العالم الفرنسي هو جوستاف كويرتنج عام 1886م على أن الأسلوب الفرنسي ميدان شبه مهجور تماما حتى ذلك الوقت وفي دعوته الى أبحاث تحاول تبدع اصالة التغييرات الاسلوبية بعيدا عن المناهج التقليدية و اذا كانت كلمة الاسلوبية « قد ظهرت في القرن التاسع عشر فانها لم تصل الى معنى محدد الا في اوائل القرن العشؤين و كان هذا التحديد مرتبطا بشكل وثيق بأبحاث علم اللغة ».[3]

لقد ارتبطت نشاه الاسلوبية من الناحية التاريخية ارتباطا واضحا بنشاة علوم اللغة الحديثة, و ذلك ان الاسلوبية بوصفها موضوعا اكاديميا قد ولدت في وقت ولادة اللسانيات الحديثة و استمرت تستعمل بعض تقنياتها.

---

[1] نورالدين السد،الاسلوبية و تحليل الخطاب، المرجع السابق ص. 11-12

[2] عدنان بن ذريل ، اللغة و الاسلوب ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق د،ط 1980م ص .140

[3] يوسف انو العدوس، الاسلوبية الرؤية و التطبيق، دار المسيرة ، ط2007،1م ص. 38.

– و اذا كان هذا من المسلمات لدى الباحثين ان الاسلوبية قائمة على علم اللغة الحديث فمن العبث القول باسلوبية ، و الحديث في المصطلح و ليس في المقدمات التاريخية التي حدث لفظه الاسلوبية في كتابات العظماء و المثقفين دون محتواها الاصطلاحي قيل نشوء علم اللغة الحديث كانه ، فهذا يعني الا الاسلوبية قبل عام 1911م اي قيل **فيرديناند دي سوسير** [1] F.de.saussure (1857م–1913م) و لانه اول من نجح في ادخال اللغة في مجال العلم و اخراجها من مجال الثقافة ، و المعرفة اي نقل اللغة من الاطار الموضوعي ، و عليه فان الارض التي خرجت منها الاسلوبية هي علم اللغة الحديث و من هنا يمكن القول ان مصطلح الاسلوبية « لم يظهر الا في بداية القرن العشرين مع ظهور الدراسات الحديثة التي قررت ان تتخذ الاسلوب علما يدرس لذاته , او يوظف في خدمة التحليل الادبي او التحليل النفسي او الاجتماعي تبعا لاتجاه هذه المدرسة او تلك».[2]

أما رأي رابح بوحوش في كتابة الأسلوبيات ، و تحليل الخطاب فيرى ان مصطلح الأسلوبية قد ظهر على يد **فون دير قابلنتر** سنة 1875م ، اي قبل سنة 1886م وهي نظرية في الأسلوب ترتكز على مقولة **بوفون** الشهيرة " **الاسلوب هو الرجل نفسه**" و تنطلق من فكرة العدول عن المعيار اللغوي ، و موضوعها دراسة الأسلوب من خلال " **الانرياحات اللغوية و البلاغية في الصناعة الادبية** "[3]

وحسب رأي رابح بوحوش "فان العالم الفرنسي **جوستاف كوير تينج** « هو من يشير سنة 1887م بميلاد علم يبحث في الأسلوب من خلال انتباهه على فكرة الأسلوب الفرنسي المهجور في تلك الفترة إذ تبين له انه واضعي الرسائل الجامعية يقتصرون على وضع تصنيف وقائع الأسلوب التي تلفت أنضارهم طبقا للمناهج التقليدية ».[4]

---

[1] عالم سويسري شهير، يعتبر الاب للمدرسة البنيوية في علم اللسانيات.

[2] يوسف ابو العدوس ، الاسلوبية الرؤية و التطبيق ، دار المسيرة ، ط1 ، 2007 م ص. 38 وما بعدها.

[3] بوحوش رابح ، الأسلوبيات و تحليل الخطاب ، دار الكتاب الحديث الاردن ، ط1،2007 ص.12.

[4] صلاح فضل، علم الاسلوب مبادئه و اجراءاته ، دار الشروق ، القاهرة ط 1 ، 1998م ص. 16

وهو بهذا يذهب إلى « إن الهدف الحقيقي لهذا النوع من البحوث من الأحسن أن يتوجه للبحث في أصالة التعبير الفرنسي أو خصائص النتاج الأدبي ، أو المؤلف التي تكشف عن أوضاعها الأسلوبية في الصناعة الأدبية أ و نكشف بالطريقة نفسها عن التاثير الذي مارسته هذه الأوضاع ».[1]

و كل ما يمكن استخلاصه هو « ان مصطلح الأسلوبية او علم الأسلوب كترجمة للمصطلح الغربي (Stylistique) " ظهر خلال القرن 19م غير مفهومها لم يتحدد الى في مطلع القرن 20مع مؤسسها اللغوي السويسري شارل سالي ، خاصة عندما نشر في سنة 1902م كتابه **(بحث في الأسلوبية الفرنسية)** ثم اتبعه بكتاب أخر **(الدخير في الأسلوبية)** ».[2]

كما أن الأسلوبية تعد فرعا من اللسانيات غير أن هدف الدرس فيها يختلف ، ذلك إن اللسانيات تهم باللغة في عمومها وفي نمطها العادي مما يستخدمه المتكلمون منطوقا في التواصل اليومي ، أما الأسلوبية فتدرس الخصائص الفردية في الكلام ، و هذا بان تتولى الإجابة عن الكيفية التي يقوم الأديب بها اللغة ، أي دراسة النموذج الخاص الذي تصاغ فيه اللغة و توظف، و بهذا تكون الأسلوبية وصفية تقييمية نحاول الالتزام بالموضوعية منطلقة من تحليل الظواهر اللغوية و البلاغية للنص.

02-**اتجاهات الأسلوبية :**

01/02- **الأسلوبية التعبيرية " عند شارل بالي ":**

- يعتبر " **شارل بالي** " تلميذ " **دوسوسير** "*[3] و خليفته في علم اللغة العام ، مؤسس

[1] رابح بوحوش ، الاسلوبية و تحليل الخطاب ، المرجع السابق ص. 13

[2] بير جيرو ، الأسلوبية ، ترجمة مندر غياشي، مركز الحضارى ، ط2-1994 ص. 54

*هو السني سويسري ولد بجنيف و مات بها تتلمذ على يد سويسر و برع في الالسنية .

"الأسلوبية التعبيرية " و ذلك عندما نشر كتابه بحث في علم الأسلوب الفرنسي , في سنة 1902م اعتمادا على قواعد و أسس عقلانية ، كما عرف الأسلوبية التعبيرية أنها: " العلم الذي يدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية محتواها العاطفي ، أي التعبير عن واقع الحساسية الشعورية من خلال اللغة "[1] و بالتالي يعتبر " **شارل بالي** " « إن الطابع الوجداني هو العلامة الفارقة في انه عملية تواصل بين المرسل و المتلقي » [2] ، و هذا المضمون الوجداني للغة هو " الذي يؤلف موضوع الأسلوبية في نظره ، و هو الذي يجب دراسته عبر العبارة اللغوية ، مفرداتها ، و تراكيبها من دون النزول الى خصوصيات المتكلم "[3]، فالأسلوبية كمفهوم لها سمات و خصائص داخل لغة تعبر عن جوانب عاطفية كما تتم عملية رصد هذه السمات على النحو التالي (صوت ،معجم،دلالة) ، تستبعد كل اهتمام جمالي أو أدبي و بعد توسعها شملت دراسة القيم الانطباعية و التعبير الأدبي , كما تتخذ أسلوبية التعبير من اللغة موقفا لها و بالضبط اللغة العامة على وجه الخصوص ، فهي تدرس علاقة اللغة بالعاطفة و علاقة العاطفة باللغة و عند شرحنا للعديد من الأقاويل " لبالي " يترسخ لنا ما يقوم في اللغة من وسائل تعبيرية تبرز المفارقات العاطفية و الإرادية و الجمالية بل حتى الاجتماعية و النفسية.

02/02-**الأسلوبية النفسية:**

عمدة و قطب هذه المدرسة العالم النمساوي " **ليو ستبزر**" *[4] و تلميذه العالم اللغوي الألماني " **كارل فوسلير** " وقد اسهمت كتبه في تطوير الدراسات الأسلوبية و أهمها

---

[1]قصوري ادريس ، أسلوبية الرواية (مقاربة أسلوبية لرواية زفاق الهدق لنجيب محفوظ) عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ، اريد ، الاردن ط1,2008م , ص. 35

[2]نورالدين السد ، الأسلوبيات و تحليل الخطاب ، المرجع السابق ، ص. 60

[3]عدنان بن ذريل ، اللغة و الأسلوب ، المرجع 14 البق ذكره ،ص. 149

*مؤرخ أدبي ، و باحث في الرومانسية ، نمساوي ولد في فيينا ، توفي عن عمر 73 سنة.

(دراسات في الأسلوب) سنة 1928م ، و (الاسلوبية و النقد الادبي).

كما ساهم هذا الاتجاه الاسلوبي في بلورة الاتجاه النفساني في البحث الأدبي ، و قد مهد لظهور هذا الاتجاه الأسلوبي ، الأسلوبية التعبيرية .

و يعني هذا الاتجاه الأسلوبي بمضمون الرسالة و نسيجها اللغوي مع مراعاتها لمكونات الحدث الأدبي الذي هو نتيجة لانجاز الإنسان و الكلام و الفن, و هذا الأسلوب تجاوز في اغلب الأحيان البحث في أوجه التراكيب ووظيفتها في نظام اللغة الى العلل و الاسباب المتعلقة بالخطاب الادبي ، و يعود سببه الى اعتقاد أصحاب هذا الاتجاه بذاتية الأسلوب و فرديته ، و لذلك « فهو يدرس العلاقة بين وسائل التعبير و الفرد ، دون إغفال علاقة هذه الوسائل التعبيرية بالجماعة التي تستعمل اللغة المنتج فيها الخطاب الأدبي المدروس » .[1]
و أهم ما ميز دراسات و بحوث هذه المدرسة مايلي :

تخترق العمل و تصل إلى محوره من خلال الحدس ، و الدراسة الأسلوبية ينبغي أن تكون نقطة البدء فيها لغوية، و كذلك ينبغي أن تقودنا التفاصيل إلى محور العمل الأدبي و من خلال هذا المحور نستطيع أن نرى من جديد التفاصيل و يمكن أن نجد مفتاح كله في واحدة من تفاصيله .

وروح المؤلف هي المحور الشمسي الذي تدور حوله بقية كواكب العمل و نجومه ، ولابد من البحث عن التلاحم الداخلي ، و الدراسة الأسلوبية ينبغي ان تكون نقطة البدء فيها لغوية ، و عندما تتم إعادة تصور عمل ما فانه ينبغي البحث عن موضعه في دائرة اكبر منه و هي دائرة الجنس الذي ينتمي إليه و العصر و الأمة.

النقد الأسلوبي يجب أن يكون نقدا تعاطفيا بالمعنى العام للمصطلح ، لان العمل كله متكامل ، و ينبغي التقاطه في كامله و جزيئاته الداخلية و نرى الكثير من الرواد لهذا الاتجاه النفساني **(داماسو الونسو ، و ازهاتزفيلد)**.

[1] نور الدين السد ، الاسلوبيات و تحليل الخطاب ، المرجع السابق ، ص. 67

03/02-**الأسلوبية البنيوية :**

– يعتمد هذا الاتجاه في تحليله للنصوص الأدبية بعلاقات التكامل و التناقص بين الوحدات اللغوية المكونة للنص و بالدلالات و الإيحاءات التي تنمو متناغم , « كما ان الأسلوبية البنيوية تتضمن بعدا ألسنيا قائما على علمي المعاني و الصرف و علم التراكيب ، و لكن دون الالتزام الصارم بالقواعد ».[1] و لذلك تراها تدرس اختراع و ابتكار المعاني النابع من مناخ العبارات المتضمنة للمفردات , أما توظيف التحليل الأسلوبي لعلم التراكيب فيبدوا من خلال ما تفاعل بين اللغة المدروسة و علم التراكيب ، « تجزم الأسلوبية البنائية بأنه لا وجود للموضوع في الأدب إلا من خلال البنى التي تظهر في ثوب أشكال لغوية و صورية , عكس تلك الأسلوبية التي تؤمن بوجود الموضوع في النص الأدبي ،كذلك استمدت الأسلوبية من المنهج البنيوي انطلاقا من اهتمام البنيويين بمصطلح البنية و التعبير معا , و من هؤلاء " **رومان جاكبسون** " و غيره من الباحثين الشكلانيين الروس , الذي ساهم بشكل كبير في رسم معالم الأسلوبية البنيوية و تأسيسها ، التي تهتم بدراسة الأسلوب الفعلي في ذاته لا بدراسة الأسلوب كطاقة كامنة في اللغة يقوم الكاتب بتوجيهها في غرض معين ، كما نجد من إعلام هذه المدرسة العالم الفرنسي " **ميشال ريفاتير** "*[2] الذي ركز على أهمية القراءة في كتابه (محاولات في الأسلوبية البنيوية) سنه 1971م ، و وصفه للأسلوب كبنية شكلية ترسم بها أفعال الكاتب و تستدعي المقاربات اللسانية .

04/02-**الأسلوبية الإحصائية :**

– الواقع الإحصائي مختلف عن الواقع الأسلوبي , فالواقع الإحصائي متعلق بقيم رياضية جبرية أو حسابية و الواقع الأسلوبي متعلق بقيمة أدبية ، إلا أن الواقع الأدبي قد يخضع للإحصاء ، و ذلك لان فيه وحدات يمكن تعدادها كالبيت أو التفعيلية أو الجزء في الشعر و الجملة...الخ.

---

[1] نوردبن السد، الاسلوبيات وتحليل الخطاب،المرجع السابق ص.82

* ابرز الباحثين في الدراسات الأسلوبية الحديثة ، قدم العديد من الافكار و المبادئ ولد في فرنسا عام 1924م و درس في كولومبيا.

« و تنطلق من فرضية إمكان الوصول إلى الملامح الأسلوبية للنص عن طريق الكم»[1]

– و تقترح أبعاد الحدس لصالح القيم العددية ، و تعتمد على منهج الإحصاء الرياضي و بها يتم قياس الانحراف أو الانزياح أو السمات الأسلوبية المنتظمة داخل الخطاب الأدبي ، كما تجتهد لتحقيق هذا الهدف (أبعاد الحدس) بتعداد العناصر المعجمية في النص ، و كلما كانت المقاييس المعتمدة متنوعة كلما كانت الإجراءات الإحصائية دقيقة ، مع كل هذا لا يمكن لهذه الجهود أن تنسينا أن الموضوعية العددية المبحوث عنها محدودة ، و بمجرد تحديد المعيار الأسلوبي تجرى العملية بطريقة آلية تقريبا و قد أبعدت العوامل الذي يحتمل أن تعقد العمل مثل التطور التاريخي و علاقة النص بالواقع ،" كما أنها تقترح أبعاد الحدس لصالح القيم العددية و تجتهد لتحقيق هذا الهدف بتعداد العناصر المعجمية في النص كما يرى " **بيرجيرو** "*[2]، أو بالنظر إلى متوسط طول الكلمات و الجمل ، كما يرى " ميل " ثم مقارنة هذه العلاقات الكمية مع مثيلاتها في نصوص أخرى.[3]

للأسلوبية الإحصائية « مزايا هامة فهي لا تساهم في تحديد الغرابة الأدبية و حسب ,بل تعمل على تخليص ظاهرة " الأسلوب " من الحدس الخاص لتوكل أمرها إلى حدس منهجي موجه و من هذه الزاوية يمكن للإحصاء أحيانا أن يكمل مناهج أسلوبية أخرى بشكل فعال .»[4]

و من الذين مثلوا الاتجاه هذا في فرنسا (بيرجيرو) و(مولر) و يمكن تلخيص العديد من السمات و النقاط الهامة التي اعتمدها دعاة الأسلوبية الإحصائية:

---

[1] بليت هنريش ، البلاغة و الأسلوبية نحو نموذج سيميائي لتحليل النص ، تر ، العمري محمد ، افريقيا الشرق ، دار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، 1999م ،.ص.58

[*] اقتصادي و مهندس فرنسي ولد في مارسيليا ، تعلم في المدرسة الوطنية العليا للمناجم في باريس .

[3] بليت هنريت ، بلاغة و الأسلوبية نحو نموذج سيميائي لتحليل النص ، المرجع السابق ، ص .59

[4] ابراهيم السيد ، الأسلوبية و الظاهرة الشعرية ، مدخل إلى البحث في ضرورة السفر ,، مركز الحضارة العربية للاعلام و النشر و الدراسات ، ط01، الجيزة ، 2008م، ص . 60

رصد دواعي و أسباب توارد و تكرار هذه السمات و رصد مناطق التوارد و التكثيف في النصوص على شكل جداول ،و كذلك نرى أن هذا المنهج لا يصلح لجميع النصوص إلا لبعضها و التي تبرز فيها السمات أسلوبية بارزة ظاهرة ولا تخفى على قارئ عادي ، و رغم ما تقدمه المدرسة الإحصائية في خدمة للأسلوبية في مجال الأدبية إلا أنها تعرضت للكثير من الانتقادات من النقاد الذين رأوا فيها تقصيرا و إجحافا في حق أحاسيس و شعور الكتاب و الأدباء ، إذ لا يمكن إحصاء واحدة منها إحصاء منفردا.

«إن الدقة الإحصائية لا تجدي نفعا في الإمساك ببعض المسائل الغامضة أو النسبية أو المرنة كالنغمات العاطفية أو الإيقاع أو المركب ».[1]

– كما عرف هذا الاتجاه العديد من النقاد العرب الذي تولعوا به و مثال ذلك : الدكتور " سعد مصلوح " و الدكتور " محمد الهادي الطربلسي " ، و من جانب أخر نذكر أهم الرواد الاوروبيين الباحث و الناقد " زامب zamb " صاحب مصطلح القياس الأسلوبي "stylometre" و العالم " facks فول فوكس ".

03-مجالات الأسلوبية:

لقد تعددت مجالات البحث الأسلوبي إلى طرائق عديدة ، و هو أمر يلفت انتباه الدارس للأسلوبية ، كما لا نغفل في بحثنا عن الأسلوبية للحديث عن العديد من مجالات متنوعة للأسلوبية في تحليلنا للنص الأدبي ، فهناك الأسلوبية النظرية (sheoritiral stylytiors" والأسلوبية التطبيقية (applied styistirs) و الأسلوبية المقارنة (applierl stystir) ، بداية بأسلوبية النظرية التي هدفت إلى إظهار السمات الخاصة للنص الأدبي .

03-01- المجال الأول :(الأسلوبية النظرية):(theoritiral stylutirs):

[1]عبده الراجحي ، علم اللغة و النقد الأدبي ، فصول ، مجلة النقد الأدبي ، م1، العدد الثاني ، يناير 1981م، الكويت ، ص .119.

«تسعى إلى التنظير للأدب من منطلق اللغة المستخدمة في النص الأدبي و تطمح إلى أن تصل يوما ما إلى تفسير أدبية الخطاب الإبداعي بالاعتماد على مكوناته اللغوية و هذا ما يجعل لها التحويل المطلق على اللسانيات بمختلف فروعها ، كما أنها تهدف إلى إرساء القواعد النظرية التي ينطلق منها الناقد الأسلوبي في تحليل النص» .[1]

02/03-المجال الثاني : (الأسلوبية التطبيقية) : (applied stylustirs) :

« هي تعرية النص الأدبي و إظهار خصائصه ، و سماته من حيث انه شكل فني يعتمد على طريقة التأثير و الاقتناع ، و مدخلها في التطبيق هو لغة الأثر الأدبي »[2]

و تهدف كذلك إلى إظهار السمات الخاصة للنص الأدبي ، و بابتعادها عن التعميمات المطلقة بتحديد المجال بلغة محددة يمكننا ملاحظة أنها تهتم بالناحية التطبيقية أي التنوعات الأسلوبية التي تعتمد على القيمة الطبيعية التعبيرية العامة لا الفردية و ذلك في اللغة و نظامها، و إذا كانت الأسلوبية النظرية تتميز بالاستقرار على مناهج بعينها ، فان الأسلوبية التطبيقية تعاني من تعدد اتجاهاتها و تشعبها ، كما يمكننا القول ان المجالين النظري و التطبيقي بالكاد يكون منعدم و قليل الترابط المنهجي .

03-المجال الثالث : الأسلوبية المقارنة : (comparative stylistirs) :

تعتمد اعتماد كلي على المقارنة ، بحيث لا تتجاوز حدود لغة واحدة ، كما ان من خصائصها دراسة أساليب الكلام في مستوى معين من مستويات اللغة الواحدة ، بحيث تبرز خصائصها عن طريق مقابلة بعضها البعض الآخر ، « و تقتضي وجود نصين فأكثر ولابد من وجود عنصر أو عناصر اشتراك بين النصوص المقارنة للاشتراك في الموضوع ، أو الغرض العام، كما أنها تعتمد أساسا على اللغة الواحدة و لا تتجاوزها و هي بذلك تختلف

[1] فتح الله احمد سليمان ، الأسلوبية ، مدخل نظري و دراسة تطبيقية ، دار الافاق العربية ، القاهرة ، مصر ، 2008، ص 42.

[2] مناهج علم اللغة :ليريجية بارتست ، تر ، د .سعيد حسن يجيري المؤسسة المختار للنشر و التوزيع ، ط1 ، القاهرة ، مصر ، 2004م.

عن الأدب المقارن الذي يدرس علاقة التأثير و التأثر بين الآداب العالمية ، أو في آداب امة ما بعينها ».[1]

04-وظيفة الأسلوبية :

في العديد من الكتب و الدراسات نجد أن مصطلح الأسلوبية يصب في قالب واحد و هو دراسة النصوص سوءا كانت أدبية أم غير ذلك و ذلك بتحليلها لغويا و بهدف الكشف عن الأبعاد النفسية و القيم الجمالية و الوصول إلى أعماق فكر الكاتب من خلال تحليل نصوصه.

« الأسلوبية تعتمد على البنية اللغوية للنص منطلقا لها في عملها ، و تتمثل وظيفتها في فحص الأنواع المؤثرة و دراسة الوسائل التي تعبر بها اللغة و العلاقات التبادلية ، و كذلك النظام التعبيري » [2] ، يكمن مجال بحث الأسلوبية في دراسة طول الجملة و قصرها ، و كذلك استخدام الحروف بطرق معينة ، و غلبة الأفعال فيها أو الأسماء و كذلك دراسة الأوزان و دلالاتها ، و حسب رأي (باسكال pascal) الألفاظ ذات الترتيب المختلف لها معان مختلفة و المعاني ذات الترتيب المختلف لها تأثيرات مختلفة ، موقفه واضح وضوح الشمس في دراسته لوظيفة الأسلوبية و تبيان دورها الرئيسي و حتى تغيير في ترتيب أجزاء الجملة يتبعه تغيير في المعنى ، كما أنها تدرس الخصائص الفردية في الكلام و هذا بان تتولى الأسلوبية الإجابة عن الكيفية التي يقول الأديب بها اللغة ، و الالتزام بالموضوعية انطلاقا من تحليل الظواهر اللغوية و البلاغية للنص ، و كان الفضل الأكبر في توسع وظائف الأسلوبية إلى تلميذ " سويسر " و هو (شارل بالي) و ذلك عندما نشر كتاب (محاضرات في اللسانيات العامة).[3]

---

[1] فتح الله احمد سليمان ، الاسلوبية مدخل نظري و دراسة تطبيقية ، المرجع السابق ، ص .43

[2] المرجع نفسه ، ص .43

[3] بوحوش رابح ، الاسلوبيات و تحليل الخطاب ، لسانيات و تحليل الخطاب ، دار الكتاب الحديث ، الاردن ، ط1 ، 2004.

05-موقع الأسلوبية :

لا يشك باحث في المكانة التي تحتلها الأسلوبية حاليا في الدراسات المعاصرة ، و برغم من إن اعتمادها الأساسي على اللغة التي يتشكل منها النص بوصفها مدخلا لدراستها ، إلا أن ثمة أراء ثلاثة في تحديد موضع الأسلوبية على الخريطة الألسنية :

05-01 الأسلوبية فرع من فروع علم اللغة :

– يتزعم هذا الاتجاه (رينيه ويليك) * ، الذي يرى أن الأسلوبية هي جزء من علم اللغة، و يرى أن البحث الأسلوبي ينبغي أن يكون فرعا من علم اللغة ، يقول " رينيه ويليك" في هذا الصدد : « يمكننا تسهيلا لما نحن بصدده – أن نقسم الدراسة الأسلوبية إلى حقلين منفصلين إلى حد ما دراسة الأسلوب في كل المنطوقات اللغوية ...» [1]،

كما قام (محمد دغمومي) تبعا لذلك في نطاق تتبعه للعلاقة بين النقد الأدبي و علم اللغة تأكيد على أن أقوى مظهر اكتسبته العلاقة بينهما كان مقرونا بعلم الأسلوبية ، كما ادى الارتباط التاريخي بين علم اللغة و الأسلوبية ببعض المؤرخين الى الوقوع في الخليط بينهما ، حيث اعتبروا ان كل دراسة تتناول مظاهر الأسلوبية اللغوية بأنها من الأسلوبية ، كما هذا لا يعني أن الالتقاء بينهما في التاريخ و الأدوات أن يكون ملتزم في ان يتلاقى في مجالات العمل بحيث ينتفي معه التفريق بين العملين ، بل ان علم اللغة هو علم له حدود و معالمه «[2]، كما لعلم الأسلوب حدوده و معالمه، فلابد ان يحافظ كلاهما على ذلك التمايز الذي يسمح لروادها التنافس و كذلك إثراء الساحة العلمية بالبحوث المتنوعة ، و اذا كانت الأسلوبية علما يصدق عليها ما يتصف به العلم من خصائص و سمات » ، فهل يعني هذا انه اذا قام باحثان كل بمفرده بتحليل لنص واحد يتوصلان الى نتيجة واحدة ، من اجل إضفاء المزيد من الشرعية العلمية على الأسلوبية – يعد أمرا غير مقبول.[3] يعود هذا الأمر

---

[1] رينيه ويليك ، مفاهيم نقدية ، تر ، محمد عصور ، سلسلة عالم المعرفة ، فبراير 1989م ، ص. 360

* ناقد و مؤرخ أدبي امريكي من أصل سلافي ، ترك اثر في تطور النقد الأدبي الحديث و الدراسات الادبية عموما .

[2] يوسف ابوعدوس ، الأسلوبية الرؤية و التطبيق ، دار المسيرة للطباعة و النشر ، 2007 ، ص.48

[3] فتح الله احمد سليمان ، المرجع السابق ، ص .50

الى الاستعداد الفردي و الى الأوصاف الجزئية التي يمكن ان تظهر في وحدة اعلي و يعود الاختلاف الى النظريات الأسلوبية التي يمكن ان يستند اليها صراحة أي وصف .

05-02 الأسلوبية حلقة وصل بين اللغة و الأدب :

يخالف أنصار هذا الرأي سابقهم ، اذ يرون ان الأسلوبية ليست مجرد فرع من علم اللغة ، لكنها نظام مواز يفحص نفس الظاهرة من وجهة نظرهم الخاصة ، " ستيفن اولمان" * ابرز مناصري هذا الاتجاه ، لا يحدد المقصود بعباراته نظام مواز ، يضاف إلى أن وجهة النظر الخاصة بالأسلوبية عند (سبيترز) الذي يرى ان الأسلوبية يمكن ان تقيم جسرا بين علم اللغة و التاريخ الأدبي ، و البحث في الأسلوب لا ينكر انه أدب لكن ليس الى الحد الذي يجعله يتيه في المتاهات الأدبية مما يجعله يتحول في النهاية الى انطباعات ، و كما تبدو أهمية نظرية (سنيبرز) من حيث ان أعظم مستند يعبر عن روح أية امة ما من الأمم هو الأدب و ما يشير اليه هنا هو اللغة لا غير كما دونها متكلموها من خلال هذه الزاوية تبدو أهمية البحث الأسلوبي في إظهار سمات الأمة و خصائصها الفكرية ، إلا ان سنيبرز يعود و يرجع كفة الجانب اللغوي على نظيره الأدبي في بحث الأسلوب ، و على الرغم من الارتباط الوثيق بين الأسلوبية و الأدب فان النقاد يتهمونها بعدم الارتباط بالمفاهيم الأدبية .

05-03 الأسلوبية مرحلة وسطى بين علم اللغة و النقد :

يرى أنصار هذا الراي أن الأسلوبية تحتل موقعا وسطا بين النقد الأدبي و علم اللغة ، بل هي في نظرهم تحوي كليهما معا ، عندما نرى التركيب الاشتقاقي لكلمة الأسلوب (style) ينسب إلى السابق (النقد) و كذلك ينسب الى اللاحق (علم اللغة) ، كما عبر النقاد عن هذا الرأي من حيث ان الأسلوبية ترتبط باللغة و الأدب اللتين يمكن ان يتحركا عن طريق عملية التقريب التدريجي اتجاه اللغة و النقد الأدبي ، و على الرغم مما يبدو من تباعد اتجاهي بين علم اللغة و النقد الأدبي ، فيستطيع المرء ان يسلك طريقا لغويا دون الإشارة الى النقد الأدبي كما يمكن ايضا الغوص في النقد الأدبي دون الرجوع او الإشارة الى علم اللغة ، الا ان هذا

* لغوي مجري كتب عن الاسلوب و علم المعاني في اللغات الرومنسية ولد بمجر 1914 توفي بلندن 1976

لا ينفي ارتباطهما ، " بحيث ان دراسة الأسلوب تتناول النص كاملا ، باعتباره انه من الناحية اللغوية تعد الجملة اكبر وحدة للتحليل "[1] و من الناحية النقدية الأدبية يعتبر الأسلوب متفرد باتم معنى الكلمة " فالفن حدس ، و الحدس فردي و الفردية لا تتكرر ".[2] و الأسلوبية من هذا المنظور (النقد الأدبي) تجاوزت حدود الأبعاد البلاغية ، و البنية التركيبية لتخوض في غمار حس النص الإبداعي و تفرده الجمالي ، و تنفض الغبار عن جوهره الشاعري ، مستفيدة في ذلك من علوم إنسانية و تجريبية ، بحيث ظهرت الأسلوبية كبديل علمي يزاوج بين العامل اللغوي و العامل الأدبي في استنطاقه للجمالية و الشاعرية التي يتميز به الخطاب الادبي عن غيره من الخطابات الأخرى.

06- ماهية الأسلوبية :

يمكننا القول ان ماهية الأسلوبية تكمن في انها « علم مستقل من حيث هدفه الخاص ، يستعمل مناهج و أدوات يستعيرها في معظمها من اللسانيات ، و هو بالتالي يتصف بسمتان أساسيتان ، البحث اللساني و الأدبية » [3]، و عليه فان تفسير العمل الأدبي هو عرضه والكشف عن ميزاته الخاصة و الناتجة عن تفرده في التنسيق بين صياغة التعبير و الصور الجمالية ، هو ما تسخر له الأسلوبية كعلم ، اذ ان واقع الدراسات النقدية و الأدبية المعاصرة التي راحت تنحو في اغلبها الى طرح قضايا مجردة ، يسير عدنان بن ذريل في اللغة و الأسلوب الى الأسلوبية عدا اياها" فرعا من شجرة اللسانيات وطموحها دراسة الأسلوب الأدبي دراسة وضعية لا تقوم على معيار " [4] ، و يعتبر هذا النهج مشابه لنهج **بيار جيرو** وهذا الأخير ركز على علاقة الأسلوبية بالجانب اللساني ، باعتبار ان الأثر الأدبي لا يمكن النفاذ اليه الا عبر صياغته الإبداعية ، يمكننا القول ان الاسلوبية تأسست بأصولها المنهجية و القواعدية بفضل " شارل بالي " احد تلامذه " دي سويسر " ، و كان من الطبيعي لها تتقاطع

[1] سعد مصلوح ، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1984 ، ط2 ، ص. 31،32

[2] جورج موليني ، الأسلوبية ، ترجمة بسام بركة ، ط2 ، المطبوعات الجامعية الفرنسة ، فرنسا ، 1989 ، ص . 73

[3] نورالدين السد ، الاسلوبية و تحليل الخطاب ، المرجع السابق ، ص .13

[4] المرجع نفسه ، ص. 214

مع لسانيات هذا الاخير ، لذا نجذ " شارل بالي " في مؤلفه " مصنغ الاسلوبية الفرنسية " يركز على الاسلوبية النفسية ، الوجدانية و التعبيرية اللغوية ، كما تجدر الاشارة الى ان الدراسات الاسلوبية شهدت تحولا معتبرا ، جراء هيمنة الطرائق البنيوية و غزوها مختلف العلوم الانسانية و هذا بعدما كانت قد عرفت نوعا من الخمول و التراجع في فترة من الزمن ، فقد ظن نقاد الادب ان الاسلوبية قد زالت من الوجود فيما بين 1968 و 1975 و لكنها كانت حاضرة باستحياء في بعض الدراسات الادبية و بطبيعية الحال ، و كما كان متوقعا لها ، كانت العودة قوية ، و التطور منيعا من حيث الكم و الكيف ، و في شكل علم مكتمل المعالم ، يقوم على اسس علمية و منهجية صلبة ، كما ان الدراسات الاسلوبية تقع ضمن شبكة من العلاقات تربطها بالعديد من العوامل اللغوية و الادبية ، و يعود ذلك بالتحديد الى طبيعة الاسلوب في حد ذاته الذي يصل علم اللغة بالادب ، مما دفع اصحاب المذهب الشكلي الى تنبيه بضرورة دراسة لغة النص و الاهتمام بمسالة الاسلوب ، و من بينهم نذكر :" **تشومسكي** *، **تينيانوف** " ، و هكذا اصبحت الاسلوبية حقلا تطبق فيه مناهج التحليل اللساني على الادب ، « فقد اكتشف النقاد في هذا الحقل الفرصة الوحيدة لجعل الدراسات الادبية ، علمية ، و هو الحلم الذي راودهم منذ زمن طويل ، كما لا تاخذ الظاهرة الادبية ماخذا تاريخيا ، ولا ماخذا نفسيا ، و انما كما هي ظاهرة نفسية .»[1]

07-الاسلوبية و صلتها بعلم اللغة :

– علاقة الاسلوبية بعلم اللغة هي علاقة منشأ و منبت ووفق ما يرى بعض الباحثين تتحدد الاسلوبية بكونها احد فروع علم اللغة الى ان اعتمادها على وجهة نظر خاصة يميزها عن سائر فروع الدراسات اللغوية فالاقرب الى المنطق اعتبارها علما موازيا لعلم اللغة لا يعني بعناصر اللغة من حيث هي بل بامكانياتها التغييرية و على هذا الاساس يكون لعلم الاسلوب الاقسام نفسها في علم اللغة و يرى **برند شبلز*** بان الاسلوبية " فرع من علم اللغة

[1] ابن حلي عبد الله ، مدخل الى الشعرية عند جون كومين ، مترجم ، العدد 4 ، دار الغرب للنشر و التوزيع ، جوان 2000، ص .75

* استاذ لسانيات و فيلسوف امريكي ، و ايضا عالم ادراكي و عالم منطق و مؤرخ و ناقد

النظري حيث تحتل مكانها بجانب النظرة النحوية " [1] فالذي يناظر النظرية الاسلوبية في داخل علم اللغة التطبيقي ، انما هو البحث الاسلوبي ، ويستنبط هذا المجال العلمي من اجناس النظرية الاسلوبية مناهج بحث النصوص الادبية فنجد ان دراسة الاسلوب لغويا تكمل من خلال اجناس في مجال فرغي مناسب للدراسة الادبية كعلمي الاجتماع و التاريخ و ادى هذا الارتباط التاريخي بين الاسلوبية و علم اللغة ببعض مؤرخي النقد الى ان يقعوا في الخلط ، فصاروا يعدون اي تناول للادب يظهر اهتماما واضحا بمظاهر لغوية (الخيال ، البنية الصوتية ، النحو ...) من الدراسة الاسلوبية .

[1] برند شبلز : علم اللغة و الدراسات الادبية ، دراسة الاسلوب و البلاغة و علم اللغة النصي ، ثر ، محمود جاب الرب ، الدار الفنية ، للنشر و التوزيع ، ط 1 ، 1987 ، ص. 183

الفصل الثاني

الفصل الثاني:

مستويات التحليل الأسلوبي في شعر احمد شوقي " بعد المنفى " .

01-المستوى الصوتي .

02-المستوى التركيبي .

03-المستوى البلاغي .

04-المستوى الصرفي .

01-المستوى الصوتي:

يتبادر الى الاذهان بان الدراسة الصوتية لقيت اهتماما كبيرا في معظم الدراسات و ذلك راجع لان الصوت عنصر اساسي في اللغة لايمكن الاستغناء عنه « و لقد تميزت الدراسات الادبية الحديثة عامة ، **و الاسلوبية** بشكل خاص باهتمامها بالجانب الصوتي وصولا الى المعنى الصوتي لما لقيه علم الاصوات من عناية و دراسة في ضوء علم اللغة الحديث فتهتم الدراسة الاسلوبية بالمستوى الصوتي في شتى المناحي لنسيج العمل الادبي و مكوناته من اصوات ايقاعية خارجية و داخلية و تنغيم و نبر لما تحدثه من اثر على المتلقى للنص الادبي ، فاذا سقط النغم على السامع وجد حالة انفعالا لا حزنا حينا ،او بهجة و حماسة حينا اخر » .[1]

ان دراسة البنية الايقاعية لقصيدة ما ، تعني دراستة موسيقاها بنوعيها الداخلية و الخارجية و كل منها يحدث نغم في الاذن و اثر في النفس .

01-01الموسيقى الخارجية :

هي كل ما من شانه ان يحدث جرسا قويا و نعما مؤثرا في ثنايا القصيدة سواء كان مصدره ، صوت ام كلمة ام عبارة .

و من هنا تبين لنا قيمة الصوت و تاثيره ، و اهمية دراسته .

في النص جملة من اصوات اللغة العربية و نظرا لكثرتها اخترنا صوتان هيمنا على القصيدة هما حرفا (الباء) (السين) و هذا الجدول يمثل صفاتهما و عدد تكرارها .

الجدول:

الاصوات	صفاتها	مخارجها	عدد تكرارها
الباء	مجهور	شفوى	130
السين	مهموس	حنحري	38

[1]انيس ابراهيم ، موسيقى الشعر ، دار التعلم ، بيروت ، ط4، 1972 ، ص. 19

من خلال هذين الصوتين (الباء) (السين) نرى كثرة تكرار الحرف المجهور الباء على حساب الحرف المهموس السين و هو ما يعكس ذات الشاعر المختفية بين همس الاطلال و الجهر بحبه لارض الوطن و التي تطلق فهوات لتنفيس عن احتفاءها و تمثل في الدور الصوتية مثل :

" شاؤوا " ، " ثابا " و الاشباع **مثال** ترابا ، عتابا ... و هكذا و كلها عناصر تتظافر لتسهم في بناء الجرس الموسيقي للقصيدة .

02-01التكرار (la repetition) :

للتكرار اهمية كبيرة في دراسة النص الشعري ، و على وجه الخصوص الجانب الايقاعي منه ، و الدليل على ذلك كثرة الدراسات التي تناولته بالرصد و التعليل ، و قد التفت الشعراء الى ظاهرة التكرار من خلال اعادة وحدات صوتية معينة تجعل النص الشعري يحفل بالايقاعات المتنوعة ، التي تعني الجانب الايحائي و التعبيري فيه ".[1]

-و لان تكرار الاصوات ، و الكلمات ، و التراكيب ليس ضروريا لتؤدي الجمل وظيفتها المعنوية و التداولية لكنه " شرط كمال " ، او " محسن معنوي و مع ذلك فان التكرار يقوم بدور كبير في الخطاب الشعري ، او ما شبه من انواع الخطاب الاخرى الاقناعية .[2]

- و ان التكرار في الاصطلاح يراد به " اعادة ذكر كلمة او عبارة بلفظها و معناها في موضع اخر او مواضع متعددة ".[3]

---

[1] اماني سليمان داود ، الشعر الصوفي في دراسة اسلوبية في شعر الحسين ، بن صهور ، الحلاج ، عمان ، الاردن ، ط1،2002،ص. 75

[2] المرجع نفسه ، ص. 39

[3] رمضان الصباغ ، في نقد الشعر العربي المعاصر ، دار الوفاء ، الدنيا للطباعة و النشر ، الاسكندرية ، ط1 ،2002،ص .211

– و لعل اقدم من نوه على اسلوب التكرار ، و تنوع صيغه ، و تعدد مراميه هو **الجاحظ** الذي قال : « انه ليس فيه حد ينتهي اليه ، ولا يؤتى على وصفه ».[1]

– و تساهم ظاهرة التكرار بقدر كبير في اضافة المعاني ، و هي مقصودة يسعى الشاعر من خلالها الى تطوير المفاهيم ، فتتصاعد المعاني وفق ايقاع موسيقي والثوابت في كل الامور تتكرر اما المتغيرات فتختلف عن ذلك ، و عليه فان التكرار يشير الى شيء ثابت قد يكون هو محور النص او مفتاحا لادراك البعد الفكري ، و النفسي وفي السياق نفسه يعد التكرار ظاهرة موسيقية سواء للكلمة او البيت او المقطع و الذي ياتي على شكل لازمة موسيقية ، ايقاعية ، و على شكل نغم اساسي يخلف جوا نغميا ممتعا ، و كذلك للتكرار جانبان :

01/يركز على المعنى و يؤكده .

02/يمنح النص نوعا من الموسيقى العذبة التي تعكس الهدوء ، او الفرح ، او الحزن ، او غيره و التكرار في حد ذاته وسيلة من الوسائل السحرية التي تعتمد على تاثير الكلمة في احداث نتيجة معينة في العمل الشعري ، و هذه القصيدة المعروضة (بعد المنفى) لشاعر احمد شوقي بصدد دراستها للعديد من التكرارات سنحاول قدر المستطاع تتبع بعض نماذج التكرار فيها .

– فنجد في القصيدة تكرار على مستوى الالفاظ مثل كلمة (شكر) فنجدها تكررت:

– مرتين كقوله:

من شكر المناجم بها قلوبا محررة و اكنادا صلبا

شكرت الفلك ثم خويت رحلي فيما لمفارق شكر الغرابا

و ايضا هناك لفظ الجلالة (الله) فقد تكررت مرتين :

[1]ابو عثمان عمرو بن الجاحظ البيان و البنين ، تحقيق و شرح عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي للطباعة و النشر ، القاهرة ، ط5 ، 1985 ، ص. 105

وحيا الله فتيانا سماحا كسوا عطفي من فخر ثيابا

اكل في كتاب الله الا زكاة المال ليست عنه بابا ؟

و ايضا نلقى لفظة (الليالي) تكررت مرتين :

تعد بها على الامم الليالي و ماتدري السنين ولا الحسابا

تجوب الدهر نحو و الفيافي و تقتحم الليالي ، لا العيابا

و ايضا نجد كلمة (الشبابا) في عدة مواطن :

فنثري الدمع في الرمن البوالي كنظمي في كواعبها الشبابا

ويا وطني ، لقيتك بعد ياس كاني قد لقيت بك الشبابا

و هذا التكرار في الالفاظ اكسب القصيدة ايقاعا موسيقيا خاصا او غنة موسيقية مميزة ، ولم يحدث اي خلل في نية القصيدة ، و هذا اكد على اهمية الاسم في البناء الشكلي للقصيدة ، و اوجب الحفاظ عليه لانه الوعاء الصوتي الذي يحمل المعنى و يدل عليه .

01-03الموسيقى الداخلية :

و هي الشكل الخارجي للقصيدة المعتمد على الوزن ، القافية و للوزن قيمة كبرى في الشعر ، و لقد حافظ ال شاعر **احمد شوقي***[1] على ديباجة القصيدة القديمة و على نظام الشطرين ، و سنفصل الان في القصيدة من حيث الوزن بشكل عام :

أ/ وزن القصيدة :

الوزن هو جملة التفعيلات التي تنظم فيها الكلمات فنحدد نوعه ، و اوزان الشعر العربي نوعان : الاوزان الصافية ، و هي التي شكلها تفعيلة واحدة تتكرر في شطري البيت كالبحر

* من اعظم شعراء العربية في العصور الحديثة ، يلقب بأمير الشعراء ولد في 1870 و توفي في 1932

الكامل ، و الرجز و المقارب ... و هكذا و اوزان مركبة ، و هي ما شكلها تردد تفعيلتين كالطويل ، و البسيط و المديد .

ب/ بحر القصيدة :

القصيدة التي اخترناها لدراسة و هي من بحر الوافر و الذي مفتاحه :

" **بحور الشعر وافرها جميل مفاعلتن مفاعلتن فعولن** "

مثال :

انادي الرسم لو ملك الجواب و اجزيه بدمعي لو اثابا

انادي ررسم لو ملك لجوابا و اجز بهو بدمعي لو اتابا

0/0/ 0/ 0/0// 0// /0// 0/0//0 ///0/ /0/0 /0//

البيت الخامس عشر :

فانت ارحتني من كل انف كانف الميت في النزع انتصابا

فانت ارحتني من كلل انفن كانف لميت ف ننزع انتصابا

0/0// 0/0/0 / /0/0 /0// 0/0/ /0/ 0/ 0//0// /0//

البيت السادس و العشرون :

ويا وطني لقيتك بعد ياس كاني قد لقيت بك الشبابا

ويا وطني لقيتك بعد ياسن كانني قد لقيت بك ششبابا

//0///0 //0// /0/ /0/ 0/0// 0/0// 0/ //0// // 0//0/0

مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

و هذا النوع من البحور المركبة يتلاعم في هذه القصيدة و نفسية الشاعر الحزينة عند رؤسته رسوم ، و دما الاندلس ، و اهاليها .

ج/القافية :

اذا كان الوزن ركيزة اساسية في البناء العام للقصيدة فان هناك عناصر اخرى مهمة جدا الا و هي القافية التي تعبرعن هذه العناصر و لقد جاءت في القصيدة بدورها موحدة تمثلها لفظة (اثابا) في البيت الاول ، و هي قافية مطلقة ، و هذا الاطلاق دال على حالة الشاعر الحزينة .

و للقافية خمسة حروف [الروي ، الوصل ، الخروج ، الردف ، التاسيس] .

02-المستوى التركيبي :

يعني المستوى التركيبي بقضايا الجملة وما يطرأ عليها من تعديل بحيث يتناول التركيب اللغوية و يقيس كثافة حضورها ، و ما عكسه من ملامح التميز الاسلوبي من جهة و التاثير في جهة المتلقى من جهة اخرى ، و بالتالي سنعمد في هذا المستوى الى رصد ما جاء في القصيدة من جدول و ضمائر و اقسامها :

01-02مفهوم الجملة :

ذهب قسم من النحاة الى ان « الكلام و الجملة هما مصطلحان لشيء واحد فالكلام هو الجملة و الجملو هي الكلام »[1].

و تتالف الجملة من ركنين هما المسند و المسند اليه و يعدان بمثابة عمدتا الكلام .

[1]فاضل السمراني ، الجملة العربية تاليفها و اقسامها ، دار الفكر ، عمان ، الاردن ، ط2 ، 2007 ، ص. 15

أ/الجملة في اطار القصيدة :

تتراوح الجمل في القصيدة **بعد المنفى** بين الاسمية الدالة على الثبات ، و الاستمرارية في الابيات 05 ، 06 ، 07 ، 11 ، 15 ، و هكذا مثال : (لها حق ، و للاحباب حق وداعا ارض اندلس) لانها صفات ثابتة ، و دائمة ، و الفعلية في الابيات (01 ، 09 ، 25 ، 29 ، 31 ، 32) الدالة على التغير ، و الحركية ، و نرتبط بنفسية اشاعر لان الحالة النفسية متغلبة ، و متغيرة ، و مرتبطة بزمن الماضي الدال على الذكرى (دعيت ، بلغت ... الخ) ، و زمن الحاضر الدال على الحالة النفسية الراهنة للشاعر من جراء البكاء على الاطلال و الحنين الى الوطن (تلمح ، ترى ، تلقوني ...و هكذا) و استمرارها .

ب/الجملة بين الاسمية و الفعلية :

01/الجملة الاسمية :

و هي التي صدرها اسم مثال :

زيد جالس و ذكر بعضهم ان الجملة الاسمية تدل على الثبوت .

02/الجملة الفعلية :

و هي التي صدرها فعل مثال :

حضر زيد ، و كان عمر مسافرا و الفعل في معناه يدل على التجدد و الحدوث .

و من خلال دراستنا للجمل في قصيدة **بعد المنفى** نجد كثرة الجمل الفعلية على حساب الجمل الاسمية ، و هذا ما يفسر حالة الشاعر كانت تتجدد بتجدد الايام و الليالي .

02-02الضمائر :

استخدم الشاعر الضمائر بكثرة لان الضمائر من الوسائل التي تفضح عن خبايا النفس ، و يؤدي وظيفة المتكلم " انا " ، و كل ضمير يعود علية (فحللت ، لقيت ، دعيت ... و هكذا) ، و قد ساعد هذا على توضيح الرؤية .

02-03الحروف :

أ/مفهوم الحروف :

" هو ما يدل على معنى في نفسه ، بل يدل على معنى في غيره و تتميز بعدم قبوله لمعلومات الاسم او الفعل مثال **ان ،و لم ، وفي ، وهل ...[1] و هكذا**

و يعرفه البعض الاخر " بانه كل لفظ لا يظهر معناها كاملا الا مع غيره "[2]

و الحروف ثلاثة اقسام : حروف مختصة بالاسم ، حروف مختصة بالفعل ، حروف مشتركة بين الاسماء و الافعال .

و بدون شك ان لكل نص سواء كان شعرا او نثرا فيه ترابط الالفاظ ، و الافكار

و تناسقها ، و لكي يحدث ذلك لا بد من ترابط يجمع بين عباراتها لنحصل على نص متسلسل الافكار ،و منضبط وفق قواعد ، و اصول تليق باي نص من النصوص ،

و لعل النص الشعري كغيره من النصوص الادبية ينطوي في اسلوبه على جملة من الحروف التي تحدث تماسك بين عناصرها ، ومن هذه الحروف العطف ، الجر و قد وجد بكثرة في قصيدتنا "**بعد المنفى** "، و الجدول اسفله يبين ذلك :

حروف الجر	حروف العطف
- على : 04 مرات .	- الواو : 37 مرة .

[1]محمد عواد الجموز ، الشيد في النحو العربي ، دار الصفا للنشر و التوزيع ، ط1 ، 2002 ، ص. 34

[2]عابد على حسين صالح ، النحو العربي ، منهج في التعلم الذاتي ، دار الفكر ، ناشرون موزعون المملكة الاردنية ، عمان ، 2009م

–في : 08 مرات . – الباء : 01 مرة . – من : 12 مرة . – الى : 02 مرات .	– الفاء : 04 مرات . – لا : 02 مرات .

– يبين لنا هذا الجدول المعروض امامنا ان الحروف العطفية التي تكررت بكثرة هي حرف (الواو) و حروف الجر هو حرف (من) و (في) مما ساهما في ترابط النص من حيث الافكار و المفهوم و الجمل و الجمع بينهما مما زادته قوة و جمالية ، و انسجام بين الافكار ، و الشاعر بهذا التكرار يصيغ بعض المفاهيم و الصور من جهة و يكثف الدلالة الايحائية من جهة اخرى ، و لان النص الشعري حصيلة خبرات ، و تجارب ، و انطباعات لا تثمر الا بتضافرها معا في البؤرة النصية للقصيدة .

و لتثبيت المعنى الذي يحاول الوصول اليه من خلال افكاره التي تبرز عواطفه المكبوته ، و قد سميت حروف الجر لانها تجر معنى الفعل فيها الى االسم بعدها ، او لانها تجر ما بعدها من الاسماء .

اما اذا تحدثنا عن حروف اعطف فالشاعر استعمل حروف العطف ، و الحرف الغالب في النص هو حرف العطف الواو الذي تكرر "37" مرة ، يليه حرف الفاء .

و الغرض من هذه الحروف هو الربط ، و الوصل المتين بين اجزاء القصيدة و الربط بين عناصرها .

و في هذه القصيدة لم يكن عبثا بل كان من اجل جعل افكار النص مترابطة و متناسقة ، و ذلك لتوليد قصيدة متجانسة ، و متكاملة ، و متوازنة الى درجة يتعذر فصل شطر عن اخر.

03/المستوى البلاغي :

01/03/أ/الصورة الشعرية:

يرى احمد الشايب بان الصورة الشعرية هي " المادة التي تتركب من اللغة بدلالاتها اللغوية، و الموسيقية ،و من الخيال بجميع عناصره الاستعارة و الكناية و الطباق و حسن التعليل".[1]

– يتبين لنا ان مقياس الصورة الشعرية الجيدة يتمثل في قدرتها على نقل الفكرة بامانة و دقة ، و كذلك هي « العبارة الخارجية للحالة الداخلية و هذا قياسها الاصيل ، و كل ما يصنفها به من جمال انما مرجعه الى تناسب فيما بين عناصرها المكونة التي تؤدي الى التاثير و التاثر الذي ينتج عن النص عند قراءته » .[2]

– كما ان هذه الاخيرة تعتبر تناسق بين التراكيب و العناصر المكونة له منها الاستعارة ، و الكناية و المجاز و التشبيه بنوعيه ، و باجتماع هذه العناصر تتركب في معنيين داخلي و خارجي تتناسق مع ما يتركه من اثر في النفس المنتجة للخطاب ، و النفس المتلقية لهذا الخطاب في نفس الوقت ، كما انها تهدف الى خلق ابداع ذو جودة رائعة يستجيب الى جميع الانفعالات مهما كان مصدرها .

أ/ الاستعارة :

عند العرب « اسلوب من الكلام يكون في اللفظ المستعمل لغير ما وضع له في العلاقة بين المعنى الحقيقي و المجازي و هي لا تزيد عن التشبيه الا بحذف المستعار به ، و هي ضرب من التشبيه حذف احد طرفيه الرئيسيين ».[3]

---

[1] احمد الشايب : اصول النقد الادبي ، ط2 ، نهضة الحرية ،القاهرة ، 1997 ،ص. 48

[2] علي عشري زايد : بناء القصيدة العربية الحديثة ، ط 3 مكتبة النصر ، القاهرة ، مصر ، ص. 34

[3] محمد هادي الطرابلسي ، خصائص الاسلوب في الشوقيات ، منشورات الجامعة التونسية ، تونس ، د ط ، 1981 ، ص 161.

و بمفهوم اخر فالاستعارة : « هي كلمة استعملت في غير معناها الحقيقي ، و هي تشبيه بليغ هدف منه المشبه و علاقتها المشابهة دائما » .[1]

انواع الاستعارة :

أ/الاستعارة المكنية :

" و هو ما حذف فيها المشبه به ، و رمز له بشيء من لوازمه حصائصه و صفاته

و القرينة في الاستعارة المكنية لفظية دائما لان من خصائص المشبه به و المحدوف و التي تدل علية " .[2]

تتميز الاستعارة المكنية بدرجة اوغل في العمق و هذا راجع لاخفاء لفظ المستعار ، بحيث نجد ان الشاعر وظف الاستعارة المكنية اكثر من توظيفه الاستعارة التصريحية و من امثلتها في القصيدة نجد :

البيت الاول :

انادي الرسم لو ملك الجوابا و اجزيه بدمعي لو اثابا

حيث شبه الشاعر الرسم بالانسان و كانه يناديه ، فحذف المشبه به و ذكر ما يدل عليه (انادي) و هذا على سبيل الاستعارة المكنية ، و قد ساهمت هذه الصورة الاستعارية في تشخيص المعاناة التي كان يمر بها الشاعر وصيته الى الوطن .

ومن بين الاستعارات الواردة في القصيدة نجد :

(انادي الرسم) لو ملك الجوابا و اجزيه بدمعي لو اثابا

[1] عبد النقراط ، الشامل في اللغة العربية ، دار قتيبة ، ليبيا ، د ط ،دار النقائص للنشر و التوزيع ، الاردن ، ط1 ، 2006، ص 60

[2] فهد خليل الزايد ، اللغة العربية منهجية ووظيفة ، دار النقائص للنشر وو التوزيع ى، الاردن ، ط1 ، 2006 ، ص. 60

هنا نجد استعارة مكنية حيث شبه الشاعر (الرسم) بالانسان ، فحذف المشبه به هو الانسان و ابقى على لازمة من لوازمه و هي (انادي) تدل على الانسان .

(راى ميل الزمان) بها ، فكانت على الايام صحبته عتابا .

وظف في السطر الاول استعارة مكنية حيث شبه الشاعر (الزمان) للانسان ، فحذف المشبه به هو الانسان ، و ابقى على لازمة من لوازمه و هي (ميل) تدل على الانسان.

(شكرت الفلك) يوم خويت رحلي

الشاعر يشبه الفلك (بالانسان) و جعل قرينة (شكرت) تدل على ذلك حيث حذف المشبه الا و هو الانسان و صرح بالمشبه و هي استعارة مكنية .

(مشيبة القرون) اديل منها .

حيث هنا الشاعر يشبه القرون (بالشيخ الكبير) و جعل قرينة (مشيبة) تدل على ذلك حيث حذف المشبه الا و هو العجوز و صرح بالمشبه به و هي استعارة مكنية ، « تتميز الاستعارة المكنية بدرجة اوغل في العمق مرجعه الى اخفاء لفظ المستعار و حلول بعض ملائماته محله مما يفرض على المتلقي ... التي يكشف اثرها حقيقة الصورة » .[1]

ب/الكناية :

يعرفها علماء البلاغة في العربية « انها لفظ اطلق و اريد به لازم معناه مع جواز اراد ذلك المعنى » .[2]

من خلال تحليلنا لهذه القصيدة تظهر لنا في العديد من المقاطع الشعرية وجودها بقدر كاف ، حيث يعرفها **الطرابلسي** على انها « ترك التصريح في ذكر الشيء الذي ذكر ما

[1] خالصة بنت حمد الحروصية : الصورة في شعر ابي مسلم البهلاني ، رسالة ماجستير في اللغة و الادب ، جامعة نزوى ، سلطنة عمان ، 2012 ، ص. 97

[2] عبد العزيز عتيق ، في البلاغة العربية ، دار النهضة ، بيروت ، ط1 ، 2009 ، ص. 20

يلزمه ، لينتقل من المذكور الى المتروك و نسمي هذا النوع كناية لما فيه من اخفاء وجه التصريح » .[1]

– مثال ذلك :

و لو اني دعيت لكنت ديني عليه اقابل الحتم المجابا

ادير اليك قبل البيت وجهي اذا فهت الشهادة و المتابا

– و هي كناية على ان الشاعر بالغ في حبه للوطن ، فنراه يجعل الوطن فضاء مكافئا لقبلو و ذلك لشدة حبه للوطن و كل هذا هو كناية عن الحب و الاحتلام و رد الجميل للوطن ، و الملاحظ ان الشاعر احمد شوقي لو يلجأ للكناية بنسبة كبيرة ، و لجأ اليها الشاعر لابراز المعنى و توضيحه و يتمثل حقيقة هذا المعنى في الحب و الاحترام الذي يخبئه الشاعر في قلبه جراء بعده و فراقه عن وطنه لسنوات عديدة مما جعله يتغنى بوطنه في كل مناسبة تتاح له ، « فالكناية تركيب رائع ينشط الذهن ، و يشد انتباه السامع للمقصود منه » .[2]

ج/التشبيه :

هو صورة تقوم على تمثيل شيء (حسي او مجرد) بشيء اخر ، لاشتراكهما في صفة (حسية او مجردة) او اكثر ، و قد عرفه القزويني بقوله : " التشبيه هو الدلالة على المشاركة امر لاخر في معنى ، و هذا يعني ان المتشابهين متطابقين في

كل شيء " .[3]

[1] السكاكي ، مفتاح العلوم ، ترجمة د ، عبد الحميد الهنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2000م ، ص. 512

[2] احمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع ، مكتبة الاداب ، د ط ، القاهرة ، 1994 ، ص 287

[3] محي الدين ديب ، علوم البلاغة ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، ط1 ، طرابلس ، 2003 ، ص 143

اذن التشبيه هو الحاق امر اخر في معنى مشترك بينهما باداة كالكاف مثلا ،و هذا التعريف يشمل اركان التشبيه الاربعة : المشبه و هو الامر الاول في التعريف ، و المشبه به الامر الاخر فيه ، ووجه الشبه و هو المعنى المشترك بينهما و الاداة هي الكاف و نحوهما من كل ما ينبئ عن التشبيه صريحا او ضمنيا .

و من بين التشبيهات الواردة في قصيدة احمد شوقي نجد :

فنثري الدمع في الدمن البوالي كنظمي في كواعبها الشبابا

يشبه الشاعر صورته و هو ينثر دموعه بصورته و هو ينظم الشعر و يستعمل اداة (الكاف) .

– و منظر كل خوان يراني بوجه كالبغي رمى النقابا

يشبه الشاعر وجه الخائن بباغية تنزع نقابها فيبدو وجهها البشع مستعملا (الكاف (.

– ويا وطني لقيتك بعد ياس كاني قد لقيت بك الشبابا

– يشبه الشاعر صورة الوطن عن لقائه ، بصورة شيخ يعود اليه شبابه مستعملا الشاعر في ذلك اداة (الكاف) .

كما ان هذا التشبيه قدم صورة جمالية زادت المعنى صلابة و قوة ، كما قربت المشبه الى ذهن المتلقي عن طريق التشبيه و قربت الشيء الى الافهام و اكسبته معنى واضح و مؤكد ، فالتشبيه يزيد المعنى وضوحا و يكسبه تاكيدا ، و لهذا اعتمده جميع المتكلمين من العرب و العجم ، و لم يستغن احد عليه .

– فانت (ارحتني من كل انف كانف الميت) في النزع انتصابا

– هنا يشبه الشاعر (راحته) بانف الميت و يشكر بلاد الاندلس على ما قدمته له في سبيل ان يرتاح و مستعملا في ذلك اداة التشبيه (الكاف) و هكذا نجد الشاعر انجذب نحو التشبيه و لو بقليل ، و ذلك لتقسيم قصيدته الى شطور ، مختارا في ذلك شكر من

شطور التغني بوطنه و تشبيهه بالكثير من صور التشبيه الجميلة التي تتناسب و تتماشى مع نسبة حبه لوطنه ، معتمدا في ذلك على الصور الشعرية ، كما لاحظنا ان الشاعر في قصيدته اتخذه كوسيلة فنية للتعبير عن جمال الصورة ، و اذا كان للتشبيه ادوات مختلفة ، فان التشبيه ب (الكاف) هو الغالب في القصيدة .

و قد كان القدماء (الادباء) يولون اهمية كبرى للتشبيه ، و لذلك يقول

جابر عصفور : « فالفتنة بالتشبيه فتنة قديمة ، بل ان الراعة في صياغته اقترنت لدى بعض الشعراء الاوائل بالبراعة في نظم الشعر نفسه » .[1]، و قد عني به العرب و جعلوه احد مقاييس البراعة الادبية .

– اذن يمكن القول ان القصيدة تعج بالصور البيانية باختلاف انواعها ، و التي حاولنا ذكر اهمها مع الشرح و الشاعر باعتماده مختلف الصور البيانية التي يحاول ان يصور للمتلقي من معاناة ، و حضارات و الام يخفيها خلف هذه الالوان البيانية ، كما اعطت هذه الصور وظيفة جمالية و حافظت على طابعها الحسي و المادي و التصويري .

02/03المحسنات البديعية :

يقسم علماء البلاغة المحسنات البديعية الى قسمين :

محسنات معنوية و محسنات لفظية :

و هذا التقسيم و ان ظهر منفصلا الا انه متكامل اللفظية تكون في الصورة ، و الشكل ، و المعنوية تكون في المضمون ولا انفصال بينهما ، لان الفصل يؤدي الى التشويه في التراكيب و كانه فصل الجسم عن الروح ، و الروح عن الجسم ، و جمال الالفاظ تكون في نعلقها بالمعاني و حسن المعاني في جودتها التركيبية .

[1]جابر عصفور ، الصورة الفنية في التراث النقدي و البلاغي ، ط3 ، المركز الثقافي العربي ، 1992 ، ص. 127

أ-المحسنات المعنوية :

-هي التي يكون التحسين فيها راجعا الى المعنى قصدا الى اللفظ غرضا.[1]

و من المحسنات المعنوية التي جاءت في القصيدة نجد الطباق :

01-الطباق :

" هو الجمع بين اللفظ و هذه في جملو واحدة و هو نوعان " .[2]

تحليلنا لهذه القصيدة:

أ-طباق الايجاب :

- من خلال استطلاعنا على القصيدة راينا ان الطباق يظهر في مایاتي :

-مشرقها ≠ مغربها ← طباق ايجاب .

-الخير ≠ السوء ← طباق ايجاب .

-قبل ≠بعد ← طباق ايجاب .

اثرهما على المعنى :

تقويةه و اعطاء جرس موسيقي و اثارة الذهن .

ب-طباق سلب :

يكون بين الفعل المثبت و المنفي و بين الامر و النهي في تركيب لغوي واحد .

و مثال ذلك في قوله تعالى : " قل هل يستوي اللذين يعلمون و اللذين لا يعملون "[3]

[1] محمد ربيع ، علوم البلاغة العربية ، دار الفكر ، الاردن ، ط 1 ، 2007 ، ص. 161

[2] حمدي الشيخ ، الوافي في تسيير البلاغة ، المكتب الجامعي الحديث ، القاهرة ، مصر ، د ط ، 2011 ، ص. 69

[3] سورة الزمر ، الاية. 09

و منه في القصيدة :

لم تك ≠ كنت ← طباق سالب ← اعطاء جرس موسيقي .

اتنى ≠ ما اتنيت ← طباق سالب ←اعطاء جرس موسيقي .

ب – المحسنات اللفظية :

" هي تحسين اللفظ و تزيينه و تعطى جرسا موسيقيا عذبا حيث يشكل وقعها جرسا موسيقيا تطرب له الاذن و ترق له المشاعر " .[1]

كما نجد القصيدة اشتملت على التصريح.

01/التصريع :

" هو توافق شطري البيت الشعري الاول في مطلع القصيدة في الحرف الاخير و نختص بالبيت الاول فقط في مطلع القصيدة وقد تاتي في ابيات قليلة في القصيدة دون اسراف و ذلك ان العروضيين العرب جعلوه مختصا بالبيت الاول في مطلع القصيدة و تسمى تصريعا لتشابه البيتين في الحرف الاخير في حركته " .[2]

مثال :

انادي الرسم لو ملك الجوابا و اجزيه بدمعي لو اثابا

← (الجوابا) (اثابا)

و التصريع في اوائل القصائد يضفي طلاوة على النفس ، و يخلق ترنيما و يكون له اثر على نفس السامع .

كما انه يمكن الاستدلال به على قافية القصيدة قبل الانتهاء منها.

[1] حمدي الشيخ ، الوافي في التسيير البلاغة ، المرجع السابق ، ص. 59

[2] المرجع نفسه ، ص. 65

02-الجناس :

هو " تشابه لفظين في النطق و اختلافها في المعنى ".[1]

و قد قسم علماء البديع الجناس الى قسمين جناس تام و جناس ناقص .

أ-الجناس التام :

هو ما انفق فيه اللفظان في اربع امور ، الحروف ، عدد ترتيبها و هيئتها و حركاتها و سكناتها .

ب-الجناس الناقص :

هو ما اختلف فيه اللفظان في واحد او اكثر من نوع الحروف او عددها او ترتيبها او هيئتها .

و من خلال وقوفنا على القصيدة بعد المنفى يظهر الجناس هنا :

الجناس الناقص (حبابا ، شبابا) ، (عابا ، غابا) ، (هابا ، ثابا) ، اثره على المعنى اعطاء جرس موسيقي .

(ترابا ، خرابا (، (الفيافي ، القوافي) ، (النور ، الطور) ←و كل هذا زاد في المعنى و اثراء المفرد بالجرس الموسيقي ، مما اطغى طلاوة على النفس و اذن السامع .

03-03 الاساليب في النص :

زاوج الشاعر بين الاساليب الخبرية و الانشائية فمثلا في الخبرية في الابيات (02 ، 03 ، 25 ، ...) و الانشائية كالاستفهام و نجد ذلك في البيت (18 ، 19 ، 20 ، 23) و الترجي نجده في الابيات (01 ، ...) ، و النداء في البيت السادس و العشرون . و قد خرجت هذه الاساليب في الغالب عن معناها الحقيقي الى استعمالها المجازي و هو ما يطفي على القصيدة طابع التصويرية و الجمالية .

[1]شاكر لقمان ، شعر الملوك و الطوائف في الاندلس ، بن عباد ، نوميديا للنشر ، دط ، 2009 ، ص .209

03-04المعجم الشعري و ابعاده الدلالية :

لانص بلا معجم ، فالمعجم هو اخذ المكونات البنيوية الاساسية ، فالنص اذا يتالف من حقول دلالية متنوعة ، و ذلك بحسب المفردات المستعملة لذلك نحاول التعرف على اهمها في قصيدتنا " بعد المنفى " و هي كالاتي :

أ/ الحقل الدلالي للمعاناة :

(انادي ، اجرنه بدمعي ، سواء القلب ، تجوب الدهر ، دعي بالى الموتى ...) و هذه الالفاظ تدل على ان الشاعر عانى و كان في حزن و الم بادي عليه من خلال استعماله لهذه المفردات .

ب/ الحقل الدلالي للمدح :

(كنت للزهراء ساحا ، كنت لساكن الزاهي رحابا ، لم تك ابهى منك وردا ، لم تك بابل اشهى شرابا ، اولئك امة ضربوا المعاني ، الم تر قرنها في الجو) و هذه الالفاظ تدل على ان الشاعر لم ينس كرم و خير تلك البلاد ابى الا ان يرد جميلها .

04/ المستوى الصرفي :

04-01/علم الصرف :

" هو علم بأصول تعرف بها صيغ الكلمات العربية و احوالها التي ليست باعراب ولا بناء ، فهو علم يبحث عن الكلم من حيث ما يعرض له من تصريف و اعلال و ادعام و ابدال ، و به نعرف ما يجب ان تكون عليه بنية الكلمة قبل انتظامها في الجملة " .[1]

04-02/الصيغ الصرفية :

تعد الصيغ الصرفية من اهم الظواهر الاسلوبية في القصيدة لان استعمال صيغ معينة يساهم في بناء ايقاع القصيدة ، و بناء بنيتها الدلالية وفي معنى الصيغ الصرفية يذكر "

[1] مصطفى الغلابيني ، جامع الدروس العربية ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط 36 ، ج 01 ، 1999 م ، ص. 02

نور الدين السد " : " معرفة احوال اللفظ ووظيفتها وما يلاحظ انه ليس من الممكن دراسة بنية الجملة دون دراسة اصواتها ، مقاطعها و علاقة الصوامت (السواكن) بالحركات ، ان كل تعبير تتعرض له هذه البنية ، ينشأ عن تفاعل عناصرها الصوتية في الممارسة الكلامية على مستوى الافراد الناطقين باللغة " .[1]

الصيغ الصرفية	عدد تكراراتها
اسم الفاعل	11
اسم التفضيل	06
جمع التكسير	15

الصيغ الصرفية	عدد تكرارها
اسم المفعول	02
الصفة المشبهة	04

– ننتقل الان الى رصد الافعال (الماضية ، الماضية ، الامر) و ععدت تكراراتها في القصيدة و هي كالاتي :

الماضي	المضارع	الامر
48 فعلا : نذكر منها (كانت ، سبق ، نثر ، وقفت ، شاءت ، رشفت ، انجلى ، شكر ، لمح ، مضى ، ثابا ، اكل ، احب ، شكوا) .	28 فعلا : نذكر منها ، (يحمل ، يلعب ، يكاد ، يحسن ، تهدي ، تلمح ، تسمع ، تجوب ، اقابل ، يخر ، يرى ، يبكي) .	03 افعال (اهد ، دع ، اسمع).

[1] نور الدين السد ، تحليل الخطاب الشعري ، مجلة اللغة و الادب ، ص. 99

– من خلال احصائنا للافعال التي بنى الشاعر قصيدته عليها يتبين انا انه استعمل الافعال الماضية بكثرة ، و هذا ما يوحي بارتباطه بالقديم سواء من حيث الشكل ، اي القصيدة القديمة او المضمون الذي يدل على ان الشاعر كان يعاني في حياته ، و تحسره على ما مضى ، كذلك دلالة الماضي على ان شوقي ثابت في المدح لبلاد الاندلس ،

و شكرا و عرفانا بجميلها ، و كذلك استعماله للافعال المضارعة التي لم تطغى بشكل كبير الا انها تدل على الاستمرارية دون انقطاع ، اما بالنسبة للامر فلم تكثر فيه الافعال لان انشغال الشاعر في البكاء على بلاد الاندلس و امتنانه لها ، جعله لا يلتفت الى

ذلك .

04-03/الضمائر :

– الضمير : هو « اسم جامد يدل على متكلم او غائب ولا يثنى ولا يجمع و يدل على المفرد المذكر او المؤنث ، و المثنى المذكر و المؤنث او على جمع المؤنث ، و يمكن ان يقع في اول الجملة و يبتدئ به الكلام ، و قد يسبق العامل و يستقل بنفسه " .[1] ، "

و ، ص هو سبعة انواع : متصل ، منفصل ، بارز ، مستتر ، مرفوع ، منصوب ،

مجرور » [2] .

الضمير المنفصل ينقسم الى :

أ/ضمائر المتكلم :

أنا ، نحن ، هو ، هي ، هما ، هن .

ب/ضمائر المخاطب :

انت ، انت ، انتما ، انتم ، انتن .

[1]محمود مترجي ، في التحور و تطبيقاته ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، ط ، بيروت ،

[2]شربل داغر ، الشعرية ، دار توبقال للنشر و التوزيع ، ط ، دار البيضاء ،1981 ، ص. 68

– و نلاحظ من خلال قصيدتنا ان الشاعر قد نوع من الضمائر بين مستترة و ظاهرة ، و منفصلة و متصلة .

– ضمير المتكلم ورد في البيت الاخير ، و ذلك بعد فرحد للقاء وطنه بعد طول غياب ،في قوله :

ويا وطني ، لقيتك بعد يأس كأني قد لقيت بك الشبابا

– و هنا ضمير مستتر تقديره " أنا " في محل رفع فاعل .

– ضمير المخاطب و نجده في البيت التالي : بحيث نجده معتمدا على الضمائر المتصلة و المستترة لقوله :

و تهديك الثناء الحر تاجا على تاجيك مؤتلقا عجابا

هدانا ضوء تغرك من ثلاث كما تهدي (المنورة) الركابا

ضمير المخاطب و نجده في البيت التالي : بحيث نجده معتمدا على الضمائر المتصلة و المستترة كقوله :

و تهديك الثناء الحر تاجا على تاجيك مؤتلقا عجابا

هدانا ضوء تغرك من ثلاث كما تهدي (المنورة) الركابا

فضمير (الكاف) يدل على المخاطب " انت" ، اما عن ضمير المخاطب المستتر فنجده في فعل الامر " اسمع " "دع" ، و هو في محل رفع فاعل تقديره " انت " ، اما عن الضمير الظاهر فنجده ، في قوله ،

فانت ارحتني من كل انف كانف الميت في النزع انتصابا

" انت " ضمير منفصل .

فالشاعر بجأ الى هذه الضمائر من اجل الربط بين القصيدة ككل حتى تظهر كوحدة متلاحمة ، و الضمائر بمختلف انواعها تساهم في ايضاح و ابراز المعنى ، و التاثير في المتلقي ، و توصيل الفكرة له ، لان الضمير يمارس دوره التركيبي عندما يدل على شيء ، معين و ذلك بمرجع ينسب اليه .

04-04اسم الزمان و المكان :

" اسمان مصوغان للدلالة على المعنى المجرد و على الزمان وقوع الفعل ، او مكانه مثل : موعد ، موقف " .[1]

و نرى من خلال تتبعنا لهذه القصيدة الشعرية ان **احمد شوقي** وظف اسم المكان اكثر من الزمان لانه بصدد وصف مكان بلاد الاندلس **و من اسماء المكان نجد :**

مناجم ، السماء ، البحر ، مصر ، النيل ، البر ... و من **اسماء الزمان** نجد :

يوما ، الايام ، الليل ...

[1]محمد منال عبد اللطيف ، المدخل الى علم الصرف ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، ط1، الاردن ، 2000، ص. 57

الخاتمة

الخاتمة:

- هكذا نكون قد استوفينا موضوع بحثنا حظه من التنقيب و التحليل و الوصف و فيما يأتي نتائج هذا البحث :

01-بعض الباحثين يعدون الأسلوبية متجذرة الوجود في العربية و البعض الاخر في العربية و البعض الاخر يعدها بأنها وافدة من الغرب و البعض يعدها علما و أخرون بأنها منهجا لدراسة الظاهرة الأدبية و منهم من يعتبرها حقلا معرفيا .

02-هذا البحث درس الجدل الذي لا يزال قائما بين الباحثين و النقاد و العرب في تحديد ماهية الأسلوب من جهة و ضبط المصطلح من جهة ثانية ، أي بين الأسلوب و الألوبية .

03-الدور الهام الذي يقوم به المنهج الأسلوبي في تحليل القصائد الذي يعتبر أكثر المناهج اللغوية دقة .

04يلح بعض النقاد العرب على توظيف الاحصاء في تحليل النص الأدبي باعتباره يساعد على دراسة الظواهر دراسة موضوعية ، كما يلجأ اليه الباحث الأسلوبي مثلا لقياس معدلات التكرار بالنسبة للعناصر اللغوية .

05- كشف التحليلات الأسلوبية في قصائد أحمد شوقي ، و كذا طبيعة الخصائص النفسية التي يتمتع بها التي ساهمت في تجلية بنى أسلوبية استدعتها الخصائص

النفسية .

06-من خلال تحليل البيئة الصوتية للقصيدة المدروسة نلاحظ سيطرة الأصوات المجهورة على المهموسة ، و ذلك لرغبة الشاعر في تفجيرها ما يختلجه من أمال و ألام .

07- على مستوى الشكل الموسيقي الخارجي القائم على الوزن و القافية و الروي لم يأت شاعرنا بجديد و انما أبدع على طريقة نظم الشعراء القدماء .

08- الموسيقى الداخلية التي تداخلت فيها الاصوات و تناغمت فيها الألفاظ فقد كانت معبرة عما يجول في نفس الشاعر فيما يتعلق بالصور البيانية تبين لنا أن الشاعر يتمتع بخيال واسع و قدرته على التصوير .

09-كثرة الايحاء دليل على حمل الشاعر لرؤى شعرية متميزة تحقق للغة شعريتها في البعد الدلالي و المعجمي و يظهر ذلك في استخدام الشاعر لمختلف الحقول الدلالية المتنوعة، فالدراسة الأسلوبية تبقى مفتوحة و متجددة بتجدد دارسيها، اذ لكل دارس رؤيته و تأويله الخاص به و يمكن أن يرى من ناحية تختلف عن رؤيتنا.

الملحق

التعريف بالشاعر " محمد شوقي " :

– و هو شاعر و كاتب مسرحي مصري من أصل تركي ،بويع بأمارة الشعر و لقب بأمير الشعراء و يعد من أعظم شعراء العربية في العصور الحديثة ولد في 28 جمادى الآخرة 1985هـ/ 16 أكتوبر 1868 هـ ، القاهرة بمصر .

– خلف ديوانا ضخما عرف بديوان الشوقيات وهو يقع في أربعة (جزاء الأول ضم قصائد الشاعر في القرن التاسع عشر و المقدمة و سيرة لحياته و قد تمت إعادة طبعه عام 1925 م و اقتصر على السياسة و التاريخ أما الجزء الثاني فقد طبعه 1930م و اشتملت قصائد على الوصف و متفرقات في التاريخ و السياسة ، أما الجزء الثالث طبع بعد وفاة الشاعر في عام 1936 م و ضم الرثاء أما الجزء الرابع ضم عدة أعراض أبرزها التعليم و له عدة روايات شعرية تمثيلية ووضعت في الفترة ما بين 1929 م و حتى وفاته منها :

(مصرع كليوباترا ، مجنون ليلى ،قمبيز ، على بك كبير ، عنترة).

– و نظم إسلاميات رافعة تغنت بها أم كلثوم و أشهرها " نهج الردة " و من كتبه و دراسات عنه : شعر شوقي الغنائي و المسرحي طه وادي.

***أندلسيات شوقي :**

– تحت تطبيقي في أدب شوقي في المنفى و اثر الأندلس في شخصيته و فنه ، صالح الاشتر، مطبعة جامعة دمشق ، الطبعة الأولى ، 1959م و توفي في 14 جمادى الآخرة 1351 هـ ، 14 أكتوبر 1932 م .

بعد المنفى

انادي الرسم بو ملك الجوابا و اجزيه بدمعي لو اثابا

و قل لحقه العبرات تجري و ان كانت سواد القلب ذابا

سبقن مقبلات الترب عني و ادين التحية و الخطابا

فنثري الدمع في الدمن البوالي كنظمي في كواعبها الشبابا

وقفت بها كما شاءت و شاءوا وقوفا علم الصبر الذهابا

لها حق و لاحباب حق رشفت وصالهم فيها حبايا

ومن شكر المناجم محسنات اذا التبر انجلى شكر الترابا

و بين جوانحي واف الوف اذا لمح الديار معنى وثابا

وداعا ارض اندلس و هذا ثنائي ان رضيت به ثوابا

وما اثنيت الا بعد علم وكم من جاهل اثنى فعالا

تخذتك موئلا فحللت اندى ذرا من وائل و اعز غابا

مغرب ادم من دار عدن قضاها في حماك لي اغترابا

شكرت الفلك بوم خويت رحلي فيا لمغارف شكر العزايا !!

فانت ارحتني من كل انف كانف الميت في النزع انتصابا

و منظر كل خوان يراني بوجه كالبغي رمى النقابا

وليس بعامر بنيان قوم اذ اخلاقهم كانت خرابا

احق كنت للزهراء ساحا و كنت لساكن (الزاهي) رحابا ؟

و ان المجد في الدنيا رحيق اذ طال الزمان عليه طابا

اولئك امة ضربوا المعالي بمشرقها و مغربها قبابا

جرى كدرا لهم صفوا الليالي و غاية كل صفو ان يشابا

مشيبة القرون اديل منها الم تك بابل في الجو شابا

معلقة تنظر صولجانا يخر عن السماء بها لعابا

تعد بها على الامم الليالي وما تدري السنين ولا الحسابا

ويا وطني لقيتك بعد ياس كاني قد لقيت بك الشبابا

وكل مسافر سيئوب يوما اذا رزق السلامة و الايابا

و لو اني دعيت لكنت ديني عليه اقابل الحتم المجانا

ادير اليك قبل البيت وجهي اذا ---الشهادة و المتابا

وقد سبقت ركائبي القوافي مقلدة ازمتها طرابا

تجوب الدهر نحوك و الفيافي و تقتحم الليالي لا العبابا

و تهديك الثناء الحر تاجا على تاجيك مؤتلقا عجابا

هدانا ضوء تغرك من ثلاث كما تهدي (المنورة) الركابا

قد غشي المنار البحر نورا كنار (الطور) جللت الشعابا

وقيل الثغر : فاتأدت فارسلت فكانت من ثراك الطهر قابا

فصفحا للزمان ليصبح يوم به اضحى الزمان الزمان الي ثيابا

وحيا الله فتيانا سماحا كسوا عطفي من فخر ثيابا

ملائكة اذ حفوك يوما احبك كل من تلقى وهابا

و ان حملتك ايديهم بحورا بلغت على اكفهم السحابا

تلقوني بكل اغر زاه كان على اسرته شهابا

نرى الايمان مؤتلقا عليه و نور العلم و الكرم اللبابا

و تلمح من وضاءة صفحتيه محيا مصر رائحة كعابا

وما ادبي لما اسدوه اهل و لكن من احب الشيء حابى

شباب النيل ان لكم لصوتا ملبى حين يرفع مستجابا

فهزوا (العرش) بالدعوات حتى يخفف عن كنانته العذابا

امن حرب البسوس الاغلاء يكاد يعبدها سبعا معابا ؟

و هل في القوم يوسف يتقيها و يحسن حسبة و يرى صوابا ؟

عبادك – رب – قد جاعوا بمصر انيلا سقت فيهم ام سرابا ؟

حنانك واهد للحسنى تجارا بها ملكو المرافق و الرقابا

و رفق للفقير بها قلوبا محجرة و ---صلابا

امن اكل اليتيم له عقابا و من اكل الفقير فلا عقابا ؟

اصيب من التجار بكل ضار اشد من الزمان عليه نابا

يكاد اذا غذاه او كساه بنازعه الحشاشة و الاهابا

و تسمع رحمة في كل ناد و لست تحس للبر انتدابا

اكل في كتاب الله الا زكاة المال ليست فيه بابا ؟

اذا ما الطامعون شكوا وضجوا فدعهم و اسمع الغرثى السغابا

فما يبكون من ثكل ، و لكن كما تصف المعددة المصابا

ولم ار مثل سوق الخير كسبا ولا كتجارة السوء اكتسابا

ولا كأولئك البؤساء شاء اذا جرعتها انتشرت ذئابا

وود البر لم يبعث رسول و لم يحمل الى قوم كتابا .

قائمة المصادر والمراجع

المصادر و المراجع : القران الكريم .

01-احمد الشايب ، الاسلوب دراسة بلاغية تحليلية لاصول الاساليب الادبية ، مكتبة النهضة المصرية ، مصر ، ط08 ، 1991م .

02-اوهلال العسكري ، الصناعتين الكتابة و الشعر (تر) محمد البجاوي ، المكتبة المصرية ، بيروت ، لبنان ، (د ط) ، 1986م .

03-اباهيم السيد ، الاسلوبية و الظاهرة الشعرية ، مدخل الى البحث في ضرورة الشعر ، مركز الحضارة العربية للاعلام و النشر و الدراسات ، ط 01 ، الجيزة ،2008م .

04-ابن حلي عبد الله ، مدخل الى الشعرية عندجون كوميني ال مترجم – العدد 04 ، دار الغرب للنشر و التوزيع ، جوان 2000م .

05انيس ابراهيم ، موسيقى الشعر ، دار التعلم ، بيروت ، ط 04 ، 1972 م .

06-اماني سليمان داوود ، الشعر الصوفي في دراسة اسلوبية في شعر الحسين .

07-اين منصور الحلاج ، عمان الاردن ، ط1 ، 2002 م .

08-ابو عثمان عمرو بن الجاحط ، البيان و التبيين ،تحقيق و شرح عبد السلام هارون مكتبة الخانجي لطباعة و النشر ، القاهرة ، ط05 ، 1985م .

09-احمد الهاشمي ، جزاهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع ، مكتبة الادب (د ط) القاهرة ، 1994م .

10-ابن المنطور ، لسان العرب مادة سلب ، دار الصادر لصناعة و النشر ، بيروت ، لبنان ، ج 7 ، ط 3 ، 2004 م .

11- ابراهيم كصطفى ، المعجم الوسيط ، دار العودة – تركيا ، (د ط / - 1989 م).

12-السكاكي مفتاح العلوم ترجمة ، عبد الحميد الهنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2000 م .

13-بوخوش رابح الاسلوبيات و تحليل الخطاب – دار الكتابة الحديث – الاردن – ط01- 2007 م .

14-جابر عصفور ، الصورة الفنية في التراث الفني و البلاغي ، ط3 ، المركز الثقافي العربي 1992 م .

15-حاتم الصكر ، ترويض النص دراسة لتحليل النص في النقد المعاصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر ، (د ط) ، 1992 م .

16-رمضان الصباغ ، في نقد الشعر العربي المعاصر ، دار الوفاء ، الدنيا لطباعة و النشر ، ط 01 ، 2002 م .

17- شاكر لقمان ، شعر الملوك و الطوائف في الاندلس ، ابن عباد ، نوميديا للنشر ، (د ط) ، 2009 م .

18-شربل داغر ، الشعرية ، دار توبقال، النشر و التوزيع ، ط 01 ، الدار البيضاء 1981م.

19-صلاح فضل ، علم الاسلوب مبادئه و اجراءاته ، دار الشروق ، القاهرة ، ط1 / 1998 م .

20-عبد السلام المسدي ، الاسلوب و الاسلوبية ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، ط 1 1982 م.

21- عدنان ابن ذريل ، اللغة و الاسلوب منشورات الاتحاد للكتاب العرب ، دمشق .

22- عبده الجحي ، علم اللغة و النقد الادبي فصول ، مجلة النقد الادبي ، م 1 ، العدد 2 ، يناير ، 1981م .

23-عبد علي حسين صالح ، النحو العربي ، منهج في التعلم الذاتي ، دار الفكر ، ناشرون موزعون ، المملكة الاردنية ، عمان -2009م .

24- علي عشري زايد بناء القصيدة العربية الحديثة ، ط3 ، مكتبة النصر ، القاهرة ، مصر.

25- عبد النقراط ، الشامل في اللغة العربية ، دار قتيبة ، ليبا ، 2003 م .

26-عبد العزيز عتيق ، في الباغة العربية – دار النهضة ، بيروت ، ط1، 2002 م .

27- فتح الله احمد سليمان ، الاسلوبية مدخل نظري و دراتسة تطبيقية ، بدار الافاق ، القاهرة،مصر ، ط 1 ، 2008 م .

28-فاضل السمرانمي ، الجملة العربية تاليفها و اقسامها ، دار الفكر ، عمان ، الاردن ، ط2 ،2007 م .

29-قصورى ادرسي ، اسلوبية الرواية ، عالم الكتب الحديث لنشر و التوزيع ، الاردن ، ط1، 2008 م .

30 - منذر عياشي الاسلوبية و تحليل الخطاب ، مركز الانماء الحضاري ، ط1 ، 2002م.

31-محمد اللويمي في الاسلوب و الاسلوبية ، مطابع الحميصي ، ط01.

32-محمد عوار الجموز ، الرشيد في النحو العربي ، دار الصفاء لنشر و التزيع ، ط 1 ، 2002 م .

33-محي الدين ديب ، علوم البلاغة العربية ، دار الفكر ، الاردن ، ط1، 2007 م .

34-محمد ربيع ، علوم البلاغة العربية ، دار الفكر ، الاردن ، ط1 ، 2007م.

35-مصطفى الغلاسيني ، جامع دروس العربية المكتبة العصرية بيروت ، ط 36 ، ج1 ، 1999 م .

36-محمود مترحي ، في النحو و تطبيقاته – دار النهضة العربية لطباعة و النشر – ط 1 بيروت ، 2000 م .

37- محمد منال عبد الليف / مدخل الى علم الصرف ، دار المسيرة لنشر و التوزيع و الطباعة ، ط 1 ، الاردن ، 2000 م .

38-نورالدين السد الاسلوبية و تحليل الخطاب ، دراسة في النقد العربي الحديث ، تحليل الخطاب الشعري و السردي ، ج1 ، دار هومة ، الجزائر ، 2010 م .

39-يوسف ابو العدوس ، الاسلوبية الرؤية و التطبيق ، دار المسيرة ، ط 1 ، 2007 م .

الكتب المترجمة :

40بيرو جيرو ، الاسلوبية ، تر ،منذر عياشي ، مركز الانتماء الحضاري ، ط2 ، 1994 م.

41بليت هنرش ، بلاغة الاسلوبية نحو نموذج سينيمائي لتحليل النص ، تر ، العمري محمد افريقيا الشرق ،الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، 1999 م .

42رينيه ويليك ، مفاهيم نقدية ، تر ، محمد عاصور ، سلسلة عالم المعرفة ، فبراير 1989م .

43-برند شبلز – علم اللغة الدراسات الادبية ، دراسة الاسلوب و البلاغة و علم اللغة النصي – تر – محمود – جاب الرب ، الدار الفنية لنشر و التويع ، ط1، 1997 م .

44-جورج مولينيه، الاسلوبية ، تر ، سام بركة ، ط2 ، مطبوعات الجامعية الفرنسية فرنسا، 1989 م .

الفهرس

فهرس الموضوعات:

فهرس المحتويات	الصفحة
- الاهداء.	
- الشكر والتقدير.	
- مقدمة.	أ-ب
الفصل الاول: الاسلوب والاسلوبية.	
اولا: الاسلوب.	
01- مفاهيم الاسلوب.	06
02- محددات الاسلوب.	08
ثانيا: الاسلوبية.	
01- مفاهيم الاسلوبية.	13
02- نشأة الاسلوبية.	14
03- اتجاهات الاسلوبية.	16
04- مجالات الاسلوبية.	22
05- موقع الاسلوبية.	24
06- ماهية الاسلوبية.	26
07- علاقة الاسلوبية وصلتها بعلم اللغة.	28
الفصل الثاني: -مستويات التحليل الاسلوبي في شعر احمد شوقي.	
01-المستوى الصوتي.	31
02-المستوى التركيبي.	36
03-المستوى البلاغي.	40
04-المستوى الصرفي.	49

الخاتمة.	**55**
– الملاحق.	**58**
– قائمة المصادر والمراجع.	**64**
– فهرس الموضوعات.	